درس الجمعة

الأستاذ

الشيخ/هشام عفيفي عفيفي

المدرس بالأزهر الشريف

الجزء الأول

obeikandl.com

هشام عفيفي
درس الجمعة تأليف/ هشام عفيفي
ط1 - القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2009
104ص، 24 سم
تدمك 977-380-213-2

جميع الحقوق محفوظة للناشر

جميع الحقوق محفوظة لدار العلوم للنشر والتوزيع ـ القاهرة، ولا يجوز نشـــر أي جزء من هذا الكتاب أو نقله على أي نحو، سواء بالتصوير أو بالتسجيل أو خلاف ذلك إلا بموافقة الناشر خطياً ومقدماً.

الطبعة الأولى

1430هـ 2009 م

الناشر

دار العلوم للنشر والتوزيع - القاهرة

هاتف: 25761400 (00202)

فاكس: 25799907(00202)

الموقع الإلكتروني Website:

www.dareloloom.com

البريد الإلكتروني e-mail

daralaloom@hotmail.com

daralaloom2002@yahoo.com

obeikandl.com

إهداء

أهدي هذا الكتاب إلى

روح أمي التى ربتني وعلمتني

زوجتى وأبنائي

وكل من ساهم وساعد في نشره

وأخص بالذكر دار العلوم للنشر والتوزيع

والله الموفق

هشام عفيفي عفيفي

obeikandl.com

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله.. الذي هدانا إلى نور الإيمان، الحمد لله.. الذي أكرمنا بنور الإسلام .. ونشهد أن لا إله إلا الله .. ونشهد أن سيدنا ومولانا محمد ﷺ ..

... ثم أما بعد ..

هذه مجموعة من الموضوعات التى تهم كل مسلم، وقد أعاننى الله تبارك وتعالى أن أحاضر هذه الموضوعات في بيوت الله المساجد ـ وكان منهجى في هذه الموضوعات اليسر والسهولة مع ذكر الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة.

وأردت بهذا العمل ابتغاء وجه الله الكريم. وأتمنى أن يستفيد كل من أراد أن يتعلم من هذه الدروس ويعلم بها غيره..

وأسأل الله التوفيق إن شاء الله

هشام عفيفي عفيفي

المدرس بالأزهر الشريف

obeikandl.com

obeikandl.com

التوبة

قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [التحريم: ٨].

ماهي التوبة إلى الله ؟

التوبة لغة : الرجوع، يقال تاب وأناب، فالتائب إلى الله هو الراجع من شيء إلى شيء.

التوبة شرعاً : هو الرجوع من البعد عن الله إلى القرب إليه.

والتوبة واجبة من كل ذنب، لا فرق بين الصغائر والكبائر ، الظاهرة. والباطنة كالحقد والحسد.. وإذا نظرنا إلى المعاصي وجدنا أن لها شقين :

الشق الأول: معصية بين العبد و ربه.

الشق الثانى: معصية بين العبد وأخيه العبد.

أولاً: إن كانت المعصية بين العبد وربه :

فهي لا تتعلق بحق آدمي، وإذا أراد أن يتوب العبد منها فلها شروط ثلاثة :

١- **أن يقلع عن المعصية**: فيجب عليه أن يكف عن هذه المعصية التى كان متلبسا بها لأن التوبة تستحيل مع مباشرة الذنب.

٢- **أن يندم على فعلها.** ٣-**أن يعزم على أن لا يعود إلى هذه المعصية .**

هذه هي الشروط الثلاثة وهناك شرط رابع وهو:

٤- عدم صحبة من ارتكب معه المعصية بعد التوبة. عدم صحبة من سهل له أن يقع في هذه المعصية .. الإبتعاد عن أصدقاء السوء .

ثانياً: إن كانت المعصية تتعلق بحق آدمي :

يزيد شرط على الشروط السابقة وهو :

أن يبرأ من حق صاحبها. فإذا كانت هذه المعصية مالاً أو نحوه وجب رده.. وإن كانت حد قذف أو نحوه مكنه منه أو يطلب العفو منه..

والتوبة واجبة من كل ذنب ولذلك قال الله تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ﴾ [هود: ٥٢].

استغفار .. وتوبة .. وعودة إلى الله.. وزيادة في الرزق .. وبركة في القوة ..

والتوبة النصوح كما قال عنها الإمام عمر بن الخطاب ﷺ: «أن يتوب من الذنب ثم لا يعود إليه كما لا يعود اللبن إلى الضرع».

والتوبة النصوح هي:

أن يستغفر باللسان. ويندم بالقلب .. ويمسك بالبدن..

ولذلك:

عن أبي موسي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيءُ النهارِ.. ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيءُ الليلِ حتى تَطلُعَ الشمسُ من مغربها».

(رواه مسلم والنسائى)

عن عبد الله بن عمر ﷺ عنهما عن النبى ﷺ قال: «إن الله يقبلُ توبةَ العبد مالم يغرغِر».

(رواه ابن ما جه والترمذى وقال حديث حسن)

وبسط اليد عبارة عن الطلب . فالله تعالى يقبل توبة عباده لأنه رحيم بهم.

والله تبارك وتعالى أيضاً يقبل توبة العبد ما لم تبلغ روحه حلقومه..

عن عبدالله بن معقل قال: دخلت أنا وأبي على ابن مسعود ﷺ فقال له أبي: سَمِعْتَ النبيَّ ﷺ يقول: «الندم توبة»؟؟ قالَ: نعم . (رواه الحاكم : وقال صحيح الإسناد)

فإذا ندم العبد وأنَّب نفسه على المعصية التى فعلها، مجرد هذا الندم فهو توبة وعودة إلى الله..

فالتوبة واجبة على كل مسلم ومسلمة قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [الحشر: ١٩]

عاهدوا الله ولكنهم نبذوا كتابه وراء ظهورهم.. فأنساهم حالهم حتى لم ينهوا أنفسهم ولم يقدموا لها خيراً..

obeikandl.com

فالذي نسي الله وصفه الله بأنه فاسق، لأنه نقض عهده مع الله وخرج عن طريق الهداية والرحمة وهذا الفاسق على نوعين:

١-فاسق كافر. ٢-فاسق فاجر.

أولاً: فاسق كافر: هو من لا يؤمن بالله ورسوله وخرج عن طريق الهداية ودخل في طريق الضلالة.

ثانياً: فاسق فاجر: هو الذى يشرب الخمر ويأكل الحرام ويزنى ويعصى الله ويخرج من طريق العبادة إلى المعصية ولا يأتي بالشرك هل هناك فرق بين الفاسق الكافر .. والفاسق الفاجر؟؟؟

الفاسق الكافر : لا يرجى غفرانه إلا بالشهادة والتوبة قبل موته.

الفاسق الفاجر: يرجى غفرانه بالتوبة والندامة قبل الموت .

ولذلك قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ﴾[الشورى: ٢٥] .

وهناك أمثلة كثيرة لمن وقعوا في المعصية ثم تابوا ورجعوا إلى الله ....

عن عمران بن الحصين ﷺ : أن امرأة من جهينة أتت رسولَ الله ﷺ وهي حُبلى من الزنا، فقالت: يا رسول الله أصبتُ حدًّا، فأقِمْهُ عليَّ، فدعا بنبيُّ الله ﷺ وليَّها فقال:- «أحسن إليها فإذا وضعت فأتنى بها»، ففعل، «فأمر بها نبى الله فشدت عليها ثيابها ثم أمر بها فرجمت، ثم صلى عليها»، فقال له عمر ﷺ : تصلي عليها يا رسول الله، وقد زنت ؟ قال: ﷺ : «لقد تابت توبة لوقسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم، وهل وجدتَ أفضلَ من أن جادت بنفسها لله ﷻ».

(رواه مسلم)

وحكى أن عمر بن الخطاب ﷺ مر وقتاً من الأوقات من سكك المدينة فاستقبله شاب وهو حامل قاروورة تحت ثيابه.

فقال عمر: أيها الشاب ما الذى تحمل تحت ثيابك ؟ وكان هذا الشاب يحمل خمراً.. فخجل الشاب أن يقول خمرًا .. وقال في سره : إلهي لا تفضحني عند عمر واسترنى فلا أشرب الخمر أبدًا..

فقال يا أمير المؤمنين الذى أحمله هو خل.. فبفضل من الله رآها عمر زجاجة من الخل ..

توبة إلى الله وعودة إلى الله وندم وعزم على عدم العودة إلى المعصية..

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: قال الله ﷻ: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حيث يذكرني، والله لله أفرح بتوبةِ عبدهِ من أحدكم يجد ضالته بالفلاةِ، ومن تقرب إليَّ شِبرًا تقربت إليه ذراعًا، ومن تقرب إليَّ ذراعًا تقربت إليه باعاً ، وإذا أقبلَ إليَّ يمشي أقبلتُ إليه أُهرولُ»

(رواه مسلم)

فالله تبارك وتعالى يذكر عباده إذا ذكروه ويتوب عليهم إذا عادوا إليه وطلبوا منه المغفرة والرحمة ..

هل للتوبة فوائد؟

نعم للتوبة فوائد كما قال ﷺ كما هو واضح من معاني بعض أحاديث رسول الله ﷺ ومنها:-

١- يتجلى الله تعالى على التائب برضوانه وإحسانه «يبسط يده».

٢- تفتح له أبواب رحماته فتدركه نعمه «باب مفتوح».

٣- يسعه حلم الله وعفوه «غفرت لعبدى».

٤-يحظى بفرح ربه به «لله أفرح».

فيامن أكرمك الله بالإسلام دينًا جدد إيمانك بالتوبة والعودة إلى الله..

واعلم ألا منجى من عقاب الله إلا بالالتجاء إلى الله، فأسرع وبادر إلى التوبة والصلح مع الله..

openkanal.com

الدعاء سلاح المؤمن

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

روى النعمان بن بشير ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الدعاء هو العبادة» ثم قرأ الآية السابقة. فدل هذا على أن الدعاء هو العبادة.

فالمعني: وحدوني واعبدوني أتقبل عبادتكم وأغفر لكم.

ماهو الدعاء؟

الدعاء هو : إظهار غاية التذلل والافتقار إلى الله والاستكانه له.

فالدعاء سلاح المؤمن .. وعماد الدين.. ونور السماوات والأرض.. وليس شيء أكرم على الله من الدعاء.. وليس شيء أنفع منه في تحقيق المطلوب.. ودفع الضر.. والشر.. وتفريج الكرب والهم.. وجلب الخير والبركة..

وإذا فوض العبد أمره إلى الله.. وأحسن توكله عليه.. وأخلص الاتجاه.. وصدقت نيته.. وحضر قلبه.. وألح على الله في دعائه وسؤاله. متوسلاً إليه بأسمائه .. وصفاته.. موقنًا بالإجابة.. غير يائس ولا شاك، فإن الله ﷻ لا يرده خائباً ولا يشمت فيه عدوًا ولا حاسدًا...

عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺ قال: «ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم.. ولا قطعية رحم.. إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث إما أن يعجل له دعوته.. وإما أن يدخرها له في الآخرة.. وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها». قالوا : إذا نكثر. «قال الله أكثر».

(رواه أحمد : صحيح الإسناد)

فإذا أردت أن يتقبل الله منك الدعاء فعليك بالابتعاد عن الذنوب والتقرب إلى صلة الأرحام.. وبر الوالدين.. عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « أقربُ ما يكون العبد من ربه ﷻ وهو ساجد فأكثروا الدعاء». (رواه مسلم . وأبو داود)

فالله تبارك وتعالى يجيب دعاء الساجد لتذلله وشدة إخلاصه لربه. فهي دعوة إلى الصلاة..

عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « ينزل ربنا كل ليلةٍ إلى سماءِ الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير، فيقول: من يدعوني فأستجيبَ لَهُ من يسألني فأعطيه من يستغفرنى فأغفر له؟».

(رواه مالك والبخارى ومسلم والترمذي)

تفتح أبواب رحمة الله وينهمر عطاؤه ويتجلى الله على عباده في وقت السحر، فيجيب من دعاه ويغفر ذنوب التائب .. فهذا الوقت تخلو فيه النفس من خواطر الدنيا.

عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول: دعوت فلم يستجب لى» (رواه البخاري ومسلم)

ولقد استعان الرسلُ والصالحون والطيبون والطيبات بالدعاء في أشد أوقاتهم فأزال الله كُروبهم وحقق لهم الخير ونجَّاهم من الغم.. وآمنهم من الخوف .. وشفاهم من المرض..

فهيا بنا مع دعاء الأنبياء:

أولاً: نبي الله ورسوله نوح عليه السلام:

قال الله تعالى: ﴿ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأنبياء:٧٦-٧٧] .

نوحٌ عليه السلام أرسله الله إلى قومه.. وهو أول رسول أرسله الله إلى أهل الأرض فدعا قومه إلى عبادة الله الواحد القهار..

ودعاهم إلى الله بأنواع الدعوة ليلاً ونهارًا سرًا وعلانية وبالترغيب والترهيب.. ولكن كل هذا لم ينجح معهم.. واستمر أكثرهم على الضلالة والطغيان..

فقال لقومه ترغيباً لهم بأن يؤمنوا برسالته كما ورد ذلك في القرآن الكريم..

قال تعالى : ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴾ [نوح: ١٠-١٢] .

هذه هي النصيحة والأمر أى سلوا الله المغفرة من ذنوبكم السالفة ولكن بشرط الإخلاص والإيمان فإن الله يغفر ذنوب عباده.

فإذا كان الاستغفار بإخلاص ويقين أكرم الله عباده بنزول المطر وجلب الرزق.

وشكا رجل إلى الحسن ﷺ الجدوبة فقال له الحسن: «استغفر الله».

وشكا آخر إليه الفقر فقال له: «استغفر الله».

وقال له آخر ادعو الله أن يرزقنى ولد فقال: «استغفر الله».

فقالوا له: كل شيء نطلبه تقول: استغفروا الله!

فقال ﷺ: إن الله تبارك وتعالى يقول فى سورة نوح ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا﴾ إلى آخر الآية فنوح عليه السلام دعا قومه لعبادة الله فآمن برسالته القليل منهم..

فالتجأ إلى الله ف في شدته وفي كربه بالدعاء ففرج الله كربه واستجاب الله دعاءه...

قال تعالى: ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴾ [القمر: ١٠-١٤]

فبعد أن دعا الله في شدته نجاه الله بفضله وبرحمته في سفينة ونجاه من القوم الظالمين.

وصية نوح عليه السلام لولده:

قال ﷺ: «إن نبيَّ الله نوحاً عليه السلام لما حضرته الوفاه قال لابنه: إني قاص عليك الوصية:

آمرك باثنين .. وأنهاك عن اثنين:

١- آمرك: بلا إله إلا الله فإن السماوات السبع والأراضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا إله إلا الله في كفة رجحت بهن لا إله إلا الله..

٢- ولو أن السماوات السبع والأراضيين السبع كن حلقة مبهمة ضمتهن لا إله إلا الله وبسبحان الله وبحمده فإن بها صلاه كل شيء وبها يرزق الخلق..

وأنهاك عن الشرك .. والكبر..

والكبر هو: سفه الحق وغمط الناس..

والغمط: الاستهانة والاستحقار.. وفيه درس آخر لابد وأن نتعلمه وهو أن نحمد الله في السراء والضراء وفي الشدة والرخاء.

قال تعالى: ﴿فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [المؤمنون:٢٨].

ثانياً: نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام : يجتمع عليه أهلُ الكفِر وهو الوحيد بينهم الذى يعبد الله ويوحده..

فماذا فعلوا بالخليل إبراهيم؟

يوثقونه بالحبال ويشعلون له النار ويلقونه فيها فاستعان عليهم بتفويض الأمر لصاحب الأمر وحدَّ الله .. ووصفه بكل صفات الكمال.. وحمده على كل حال وأقر له بالملك ونفى عنه الحاجة إلى الشريك فقال: «لا إله إلا أنت سبحانك.. لك الحمدُ.. ولك الملكُ.. لا شريك لك».

وحين استقر في النار قال: «حسبي الله ونعم الوكيل» . أي أن الله بكفيني ما أهمني ويتولى أمرى كلَّه وهو وكيلي ونعم الوكيل.

وهذا من أنفع الدعاء حين يصدر من قلبٍ واعٍ فاهم. ولذلك قال ﷺ : «إذا وقعتم في الأمر العظيم فقولوا : حسبنا الله ونعم الوكيل».

فوض إبراهيم عليه السلام الأمر لصاحبه الذي يقول للشيء كن فيكون بإذن الله .

قال الله تعالى: ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴾ [الأنبياء:٦٩، ٧٠] .

فتحول المكان حوله إلى أجمل ما يكون من النسيم والطيب..

إبراهيم عليه السلام فوض أمره إلى الله والتجأ إلى الله بالدعاء.

قال الله تعالى ﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴾ [الشعراء: ٧٨- ٨٥]

ما زلنا مع دعاء الأنبياء:

ثالثاً: نبي الله أيوب عليه السلام : محنته كانت قاسية شديدة فقد ابتلاه الله في ماله.. وجسمه.. وأولاده.. فعاش وحيدًا فريدًا لم يبق معه سوى زوجته الوفية البارة الصالحة وقبل زوجته معه الله خالق كل شيء.. وقال ﷺ : « أشدُ الناسِ بلاءً الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثلُ فالأمثلُ».

وبلغ نبي الله أيوب عليه السلام الغاية في الصبر والتسليم لقضاء الله وقدره حتى صار قدوةً يضرب به المثل.

قالت له زوجته : يا أيوب لو دعوت ربك يفرج عنك؟ قال أيوب عليه السلام : «قد عشت سبعين صحيحًا فهل قليل على الله أن أصبر له سبعين سنة».

ثم شعر النبي الصالح أيوب أن المرض وصل إلى الحد الذي أعجزه عن النهوض للصلاة وأحس بشماته الأعداء الذين أشاعوا أن مرضه إنما هو لغضب من الله..وقد سئل فيما بعد: ما كان أشد عليك في بلائِك؟

قال : شماتة الأعداء.

فجأر أيوب عليه السلام ورفع أكفَّ الضراعة إلى عَالم الجهر والسر أرحم الراحمين مخبراً عن حاله ـ والله أعلم به ـ مقرًا بعجزه قائلاً كما ورد في قوله تعالى : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

قال تعالى : ﴿ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [سورة ص:٤٢-٤٤]

الرحمة من الله الشفاء من الله..وركض برجله.. ونبع الماء.. واغتسل العبد الصابر وشرب فعاد أنضر.. وأحسن مما كان كل ذلك بفضل من الله.. فتوسل إلى الله بربوبيته، فهو الخالق ، وهو الشافي، وصدر الدعاء من القلب الصافي فأجاب الرحمن دعاءه.

رابعاً : نبي الله يونس عليه السلام : يئس من إيمان أهل قريته فأسرع بالخروج منها باجتهاده بعد أن أنذرهم بعذاب من الله بعد ثلاثة أيام ظاناً أن الله عز وجل لن يضيق عليه أو لن يقضي عليه بعقوبة لمكانته عند ربه قال تعالى : ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧-٨٨]

فلما آل الأمر إلى قاع البحر في بطن الحوت .. وسمع تسبيح الحصا وتسبيح الدواب في البحر .. سبَّح يونس عليه السلام وجأر إلى ربه وتوسل في دعائه ووحد ربه وقدسه وأقر يونس بذنبه وفوض الأمر إلى الله وأجاب الله دعائه.

ولنتدبر قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الصافات: ١٤٣- ١٤٤] .

فكان إنقاذه ببركة التوحيد والتسبيح..

دعوه إلى الالتجاء إلى الله وإلى التسبيح لذات الله كي يفرج الله ما أصابنا من هم وغم..

خامساً : نبي الله يوسف عليه السلام : تقرب إلى الله تبارك وتعالى بالدعاء كي لا يقع في الفاحشة..

قال تعالى : ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [يوسف: ٢٣] .

يذكر الله تبارك وتعالى ما كان من مراودة امرأة العزيز ليوسف عليه السلام عن نفسه وطلبها منه ما لايليق بحاله ومقامه.

وكيف غلقت الأبواب عليها وعليه وتهيأت له ويوسف عليه السلام شاب بديع الجمال إلا أنه نبي من سلالة الأنبياء.. فعصمه ربه من الفحشاء.. وحماه عن مكر النساء.. فهو سيد السادة النجباء.. السبعة الأتقياء المذكورين في الصحيحين عن خاتم الأنبياء..

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « سبعةٌ يظلهم الله في ظلهِ يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل.. وشاب نشأ في عبادة ربه .. ورجل قلبه معلق في المساجد.. ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه .. ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال : إنى أخاف الله .. ورجل تصدق فأخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه.. ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه».

ماذا قال يوسف عليه السلام لإمرأة العزيز؟

قال: معاذ الله ..

لقد عصمه الله من الفحشاء فدعا الله تبارك وتعالى أن يبعده عن هذا ولو بالسجن..

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [يوسف:٣٣، ٣٤] .

فاستجاب الله له ونجاه من محنته كي لا يقع في الخطيئة ففرج الله كربه وأزال الله همه. ومن يوسف عليه السلام وطهارته أدعو الشباب إلى التمسك بالعفة والفضلية والبعد عن الرذيلة كي يفوزوا برضوان من الله ومغفرة..

ما زلنا مع دعاء الأنبياء:

سادساً: نبي الله زكريا عليه السلام:

قال تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ۝٤ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ۝٦ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا﴾ [مريم:١-٧].

زكريا عليه السلام نبيٌّ عظيمٌ من أنبياء بني إسرائيل، وقد ورد في صحيح البخاري أنه كان نجارًا يأكل من عمل يده في النجارة.. فدعا الله سبحانه وتعالى وتمنى على الله أن يرزقه الله من يرثه..

فالله تبارك وتعالى يعلم القلب النقي ويسمع الصوت الخفي .. ويتقبل دعاء من دعاه..

فاستجاب الله دعاؤه برغم أنه كبير السن وضعيف البنيان ولكن ليس هناك شيء بعيد عن الله فهذا درس ونصيحة لكل من لم يرزقه الله الذرية فعليه الإلتجاء إلى الله بالدعاء وبإذن الله على الله الإجابة..

فالبشري من الله تبارك وتعالى بأن سيكون له ولد وهو يحيي عليه السلام..

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا ۝٨ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا﴾ [مريم:٨-٩]

هذا تعجب من زكريا عليه السلام حين أجيب على ما تمناه شديدًا ولكنه تعجب .. لماذا؟ لأن امرأته كانت عاقرًا لا تلد وهي كبيرة في السن أيضًا.. ولكن ليس هناك مستحيل على الله..

مازلنا مع الدعاء..

هذه هي آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، وهي مؤمنة صالحة وزوجها فظ فظيع وعنيد يريد أن يكرهها على الكفر..

فشد عليها أوتادًا في الشمس المحرقة وأمر أن تلقى عليها صخرة عظيمة إن لم تكفر بالله وتؤمن بفرعون..

فجاءت الملائكة وأظلتها بأجنحتها من حر الشمس ولجأت المرأة الصالحة في شدتها إلى الله بالدعاء.

قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [التحريم: ١١]

فأجاب الله دعاءها فرأت بيتها في الجنة فضحكت واستبشرت..

فلما هموا بإلقاء الصخرة عليها انتزعت روحها ونجاها الله من القوم الظالمين..

دعوات مستجابة :

ويستحب لمن دعا لغيره أن يبدأ بنفسه لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[الحشر:١٠].

وكان النبي ﷺ : « إذا ذكر أحدًا فدعا له بدأ بنفسه» . (رواه الترمذى)

ويستحب للمسلم أن يدعو لمن أحسن إليه لقول النبي ﷺ : «ومن صنع إليكم معروفًا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه». (رواه أبو داود)

يستجب الدعاء بجوامع الكلم فقد كان النبي ﷺ : «يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك». (رواه الترمذى)

وجوامع الكلم: هي الكلمات التى تجمع معاني كثيرة كالخير والبر والرحمة والإحسان وغير ذلك...

الـرحـمة

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

أي بسبب الرحمة الفياضة التى سكبها الله في قلبك يا محمد ﷺ كنت لين الجانب مع أصحابك رءوفًا بهم عطوفًا عليهم فأحبوك حبًا يفوق حب أنفسهم.

ولو كنت جافيًا خشن الجانب قاسيًا في أقوالك وأفعالك لنفروا منك .. ولكرهوا اللقاء بك..

هل هناك شيء ضد الرحمة؟

نعم .. ضد الرحمة.. القسوة..

والقسوة: تبلد الحس .. وغلظ القلب.. وتحجر المشاعر.. وهي صفات قبيحة تدل على تغلغل الأنانية في نفس صاحبها لأنه يحتكر الخير لنفسه ويهمل التفكير فيما سواه..

وقد ذم الله من قست قلوبهم ذمًا شديدًا..

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ [الحديد :١٦].

فالرحمة: دليل الكمال في طبيعة الإنسان وهي من أخلاق الرسل جميعاً.. وهي صفة من صفات الله الحسنى.

فأكثر الناس رحمة .. أكثر الناس قربًا من الله فلفظ الرحمن الذي وسعت رحمته كل شيء ولفظ الرحيم الذي لا تنقطع رحمته عن خلقه وهذان اللفظان قد تكررا في القرآن الكريم عشرات المرات.

كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ۖ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [يوسف:٦٤].

عن أبي هريرة ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول:« جعل الله الرحمة في مائة جزء فأمسك

عنده تسعةً وتسعين جزءًا وأنزل في الأرض جزءًا واحدًا فمن ذلك الجزء تتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه». (رواه البخاري)

والله تبارك وتعالى وصف رسوله بأنه رحمة للعالمين، قال تعالي: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

فقد لازمت الرحمة رسول الله ﷺ حتى في أشد المواطن وفي أحرج المواقف.

لقد آذاه السفهاء أذىً شديدًا حتى قذفوه بالحجارة التى أدمت جسده الشريف وحاولوا اغتياله في عزوة أحد.. وقيل له: يا رسول الله ادع عليهم ولكن الرسولﷺ تغلبت عليه رحمته فكان دعاؤه : « اللهم أهد قومي فإنهم لا يعلمون».

فقال له جبريل عليه السلام :«صدق من سماك الرؤوف الرحيم».

ولنا هنا وقفة لابد أن نفتدي من هدي رسول الله ﷺ وبدلاً من أن ندعى على من أذانا نفوض الأمر إلى الله وندعوا لهم بالهداية، لأن الله تبارك وتعالى إذا هداهم فهذا المصلحة لنا كي نتقي شرهم..

وما وصف الله رسوله بالرحمة وصف أيضا أصحابه بهذه الصفة.

قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ ...﴾ [الفتح:٢٩].

وصفة الرحمة أيضًا يجب أن تكون بين عباد الله بعضهم لبعض.. كيف ذلك؟

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « من نفَّس عن مسلم كربةً من كرب الدنيا نفَّس الله عنه كربةً من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسرٍ يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقا يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفَّتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه» (رواه مسلم)

هذا الحديث من جوامع الكلم وقد اشتمل على جملة من الفضائل ومكارم الأخلاق ومحاسن الآداب التى تُعد من خصال ذوى المروءات .. وصفات المؤمنين الصالحين.

ففي هذا الحديث الشريف الترغيب في :

١- **تنفيس كربات المؤمنين:**

والكربة: هي الشدة العظيمة التى توقع صاحبها في الكرب والشدة والضيق..

وتنفيس الكربة: أن يخفف عنه منها ، وأن يهون من أثرها على نفسه .. فإذا فرجها عنه كان جزاؤها أعظم.

يقول الصحابى أبو سعيد الخدري ﷺ : «أيُّما مؤمن أطعم مؤمنًا على جوع أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة، وأيما مؤمن سقى مؤمنًا على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم، وأيما مؤمن كسا مؤمنًا على عرى كساه الله من خضر الجنة».

٢- **الترغيب في التيسير على عباد الله:**

فمن يسر على معسر من المؤمنين يسر الله أموره في الدنيا والآخرة.

والتيسير على المعسر في الدنيا من جهة المال يكون بأحد أمرين:

أ- بإمهاله حتى يتيسر له المال.

كما قال تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:٢٨٠].

ب-أو بالوضع عن المدين أي التصدق عليه ببعض الدين أو كله وكل ذلك من باب الرحمة بين المؤمنين .. عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «كان تاجر يداين الناس فإذا رأى معسرًا قال لصبيانه تجاوزوا عنه لعل الله أن يتجاوز عنا فتجاوز الله عنه». (رواه مسلم)

٣- **الترغيب في الستر:** وستر المسلم من المبادئ الأساسية في الإسلام

٤- **الترغيب في السعي في قضاء حوائج المسلمين** : وهذا من باب التعاون على البر والتقوى. فمن سعى في حاجة أخيه المسلم باذلاً من وقته أو ماله فإن الله ﷻ ييسر له أموره ويجعله دائماً في طمأنينة..

ولذلك قال النبي ﷺ : «أفضل الأعمال إدخال السرور على المؤمن كسوت عورته أو أشبعت جوعته أو قضيت له حاجته». (رواه مسلم)

ما زلنا مع الرحمة وهذا هو المبدأ الإسلامي عن النعمان بن بشير ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (رواه مسلم)

فهذه الصفات من صفات المؤمنين وهى المودة والرحمة والعطف .. فكل العباد كالجسد الواحد وهذا يدل على التعاون والبر .

وهناك أيضاً أمثلة كثيرة للرحمة بين الخلائق عن أبى هريرة ﷺ قال: « بال أعرابى في المسجد فقام الناسُ إليه ليقعوا فيه، فقال النبي ﷺ : « دعوه وأريقوا على بوله سجْلاً من ماءٍ أو ذنوبًا من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين» (رواه البخاري)

السَّجْلُ: هو الدَّلوُ الممتلئ ماء وكذلك الذَّنُوب..

فالرحمة هي التى تنتصر وتتغلب على الغضب، فوجب علينا أن نكون ناصحين لعباد الله برحمة ورفق ولين لكى يتقبلوا منا كل ما نعرضه عليهم من هذه الحضارة وهى حضارة الدين الإسلامى .

هل تفرض الرحمة بين المسلم وأخيه المسلم فقط؟

الإسلام لم يفرض التراحم بين المسلمين فقط ولكن الإسلام دعا إلى الرحمة العامة في أوسع ميادينها وأرحب أفاقها..

قال ﷺ : « لن تؤمنوا حتى ترحموا قالوا يا رسول الله كلنا رحيم. قال: «إنه ليس برحمةِ إحدكم صاحبه ولكنها رحمة العامة» (رواه مسلم)

ووجب علينا أن نرحم أولادنا ونكون لهم القدوة الحسنة.

عن أبى هريرة ﷺ قال . قبل رسول الله ﷺ الحسن بن على وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً .. فقال الأقرع إن لي عشرة من الولد ما قبَّلت منهم أحدًا.. فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال: «من لا يَرحم لايُرحم» (رواه البخاري)

دعوة إلى الحنان إلى الأولاد وحضنهم وتقبيلهم لعل في حضنك لولدك بحنان ورحمة تنقذه من وباء التدخين لأنك ستشم رائحة فمه وتحاول أن تعالجه قبل فوات الأوان..

حمد الله وشكره

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.. الله تبارك وتعالى المسئول المرجو الإجابة أن يتولاكم في الدنيا والآخرة ويجعلنا ممن:

١-إذا أنعم عليه شكر.. ٢- وإذا ابتلي صبر.. ٣-وإذا أذنب استغفر..

أولاً: إذا أنعم عليه شكر:

قال تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم:٣٤].

فالله تبارك وتعالى أنعم على الإنسان بنعم كثيرة وجاد عليه بخيرات وفيرة.

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٩].

فوجب علينا شكر المنعم سبحانه وتعالى على ما أنعم وهو سبحانه الغني عن عباده.. فالشكر والحمد والتقديس لله وتوحيده كل ذلك أمرنا الله به..

ولذلك قرن الله الشكر بالذكر وأمرنا به.

قال تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة:١٥٢].

وقال الله تعالى أيضاً: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم:٧]

فإذا شكرنا الله على النعمة وأطعنا الله يزيد الله هذه النعم علينا..

هذه النعم من الله التي تتوالى على عباده قيدها الشكر.. وهذا الشكر مبني على ثلاثة أركان:-

١- الاعتراف بها باطناً.. ٢-التحدث بها ظاهرًا.. ٣- تصريفها في مرضاة وليها..

عن عائشة ﷺ: أن النبي ﷺ كان يقوم من الليل حتي تفطَّر قدماه فقلت له: لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال:« أفلا أحب أن أكون عبدًا شكورًا؟»

(متفق عليه)

عن معاذ بن جبل ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ : «إني أحبك فقل: اللهم أعني على ذكرك.. وشكرك .. وحسن عبادتك». (رواه مسلم)

وهذا الشكر يكون إما

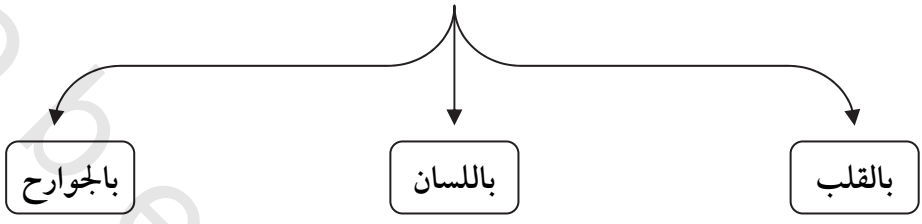

١ـ الشكر بالقلب: هو قصد الخير وإضماره للخلق كافة أي أنك تريد الخير لجميع خلق الله.. ومعنى ذلك ألا تكون حسودًا.. أو حقودًا.. أو مغتابًا.. أو نمامًا.. ولكن تكون عبدًا محبًا للخير لجيمع خلق الله..

٢ـ الشكر باللسان: هو إظهار الشكر لله بالتحميد.. والتقديس لذات الله تبارك وتعالى.. وإظهار الكلمة الطيبة التي تخرج من اللسان الصادق الناطق بكلمة الحق.. وكلمة التوحيد لذات الله.. وشكر اللسان أيضاً إظهار الرض عن الله تعالى ..

٣ـ شكر الجوارح: هو استعمال نعم الله في طاعة الله والتوقى من الاستعانة بها على معصيته..

أ- من شكر العينين: أن تستر كل عيب تراه لأخيك المسلم.. وتغض من بصرك عما حرمه الله عليك ..

ب- من شكر الأذنين: أن تستر كل عيب تسمعه..

فالشكر لا يكفي فيه الثناء باللسان .. والمدح بالقول والكلام.. ولكن العبد لايكون شاكراً إلا إذا برهن عمله على الإقرار بالنعمة ونطقت أفعاله بتقدير المنة...

عن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «أربع من من أُعطيهن فقد أُعطى خير الدنيا والآخرة قلب شاكر.. ولسان ذاكر وبدن على البلاء صابر.. وزوجة لا تبغيه خونًا في نفسها ولا ماله» (رواه مسلم)

الصبر

ثانياً: إذا ابتلي صبر:

محن من الله تبارك وتعالى يبتليه بها ففرضه فيها الصبر.

الصبر هو: حبس النفس عن التسخط بالمقدور وحبس اللسان عن الشكوى .. وحبس الجوارح عن المعصية كاللطم وشق الثياب..

فهذه هى الأركان الثلاثة للصبر فأذا قام به العبد كما ينبغي انقلبت المحنة في حقه إلى منحة واستحالت البلية عطية وصار المكروه محبوبًا.. فالله تبارك وتعالى لم يبتليه ليهلكه وإنما ابتلاه ليمتحن صبره وعبوديته..

وقد ورد الصبر في القرآن الكريم في نيف وسعبين موضعاً..

قال الله تعالى : ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾ [البقرة:٤٥]

ففي هذه الآية الكريمة أمر الله تبارك وتعالى بأن نستعين بأمرين:

١-الصبر. ٢-الصلاة.

فالصبر ثلاثة أنواع:

١-صبر على الطاعة.. ٢- صبر عن المعصية.. ٣- صبر على البلاء..

فالصبر نصف الإيمان، لأنه ما من مقام من مقامات الإيمان إلا ويلازمه الصبر..

وقال بعض العارفين.

أهل الصبر ثلاثة مقامات:

١- **ترك الشهوة**: وهذه درجة التائبين. ٢-**الرضا بالمقدور**: وهذه درجة الذاهدين.

٣-**المحبة لما يصنع له مولاه**: وهذه درجة الصديقين.

أولاً: الصبر على طاعة الله : إن النفس بطبيعتها تنفر عن العبودية وتشتهي الربوبية بمعنى أن النفس لا تريد أن تسلك مسلك ما أمر الله به.

فالصبر على العبادة وعلى طاعة الله صبر الشدائد فمن العبادات ما يكره بسبب الكسل: كالصلاة .

ومن العبادات ما يكره بسبب البخل: كالزكاة.

ومن العبادات ما يكره بسببهما جميعًا: كالحج والجهاد. فالصبر على الطاعة صبر على الشدائد..

ويجب على الإنسان قبل الطاعة أن يصحح النية والإخلاص..

ولذلك قال رسول الله ﷺ : «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» (رواه البخاري)

فلابد من الصبر في كل الحالات :

الصبر في حالة العمل كي لا يغفل عن ذكر الله في أثناء عمله ولا يتكاسل عن تحقيق آدابه وسنته ويداوم على شرط الأدب إلى آخر العمل .

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ [العنكبوت: ٥٨]

أي صبروا إلى تمام العمل وتوكلوا على الله .. والصبر أيضًا بعد الفراغ من العمل إذ يحتاج إلى الصبر عن إفشائه والتظاهر به للسمعة والرياء .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٣]

وتنقسم الطاعة إلى

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل :٩٠].

فالعـــدل: هو الفرض..

والإحسان: النفل..

إتياء ذي القربي: هو المروءة وصلة الرحم.. وكل ذلك يحتاج إلى الصبر..

ثانياً: الصبر عن المعصية: وقد جمع الله أنواع المعاصي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل :٩٠].

وأشد أنوع الصبر الصبر عن المعاصي التى صارت مألوفة بالعادة.

كالصبر عن معاصي اللسان من الغيبة والكذب كالصبر على الأذى..

وهذاهو رسول الله ﷺ قسَّم ذات مرة مالاً فقال بعض الأعراب من المسلمين هذه قسمة ما أريد بها وجه الله.. فأُخبر رسول الله ﷺ فاحمرت وجنتاه ثم قال:«يرحم الله أخي موسي لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر» (رواه البخاري)

ولذلك أيضاً قال ﷺ: « صل من قطعك .. واعط من حرمك واعف عمن ظلمك».

(رواه مسلم).

وكل ذلك أمر بالصبر على الأذى.

ثالثاً: الصبر على البلاء: مثل الموت .. وهلاك الأموال .. وزوال الصحة بالمرض.. وعمى العين.. وفساد الأعضاء وبالجملة سائر أنواع البلايا..

فالصبر على ذلك من أعلى مقامات الصبر.. قال ابن عباس ﷺ : ذكر الصبر في القرآن على ثلاثة أوجه:

١- صبر على أداء الفرائض: فله ثلثمائة درجة. ٢- صبر على محارم الله: فله ستمائة درجة

٣- صبر على المصيبة عند الصدمة الأولى: له تسعمائة درجة.

وفضلت هذه الرتبة على ما قبلها لأن الصبر على المصيبة لا يقدر عليه إلا الأنبياء والصديقين..

ولذلك قال النبي ﷺ : « إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله تعالى إذا أحب قومًا ابتلاهم فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط» (رواه الترمذي)

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولاهم ولا حزن ولا أذي ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه» (متفق عليه).

انظر إلى الصبر على البلاء:

عن عطاء بن أبي رباحٍ قال: قال لي ابن عباس ﷺ :«ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؛ فقلت بلى ، قال هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصرع وإني أتكشف فادع الله تعالى لي، قال: إن

شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله تعالى أن يعافيك ، فقالت أصبر. فقالت إني اتكشف فادع الله لي ألا أتكشف فدعا لها» (متفق عليه)

ولذلك قال الله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة:١٥٥-١٥٧].

اختبار من الله ليعلم الصابر والمجاهد من الذي لم يرض ولم يتقبل قضاء الله .

فالاختبار من الله بشيء يسير من ألوان البلاء مثل:

١-**الخوف**: وهذا الخوف إما من العدو أو الفزع من القتال.. وقال ابن عباس ﷺ هو الخوف من الله..

٢-**الجوع**: يعني الجدب والمجاعة والقحط وهذا الجوع سببه قلة الزرع وقلة الخضروات والأطعمة..

٣- **نقص من الأموال**: بسبب الانشغال بقتال الكفار .

٤- **والأنفس**: بالقتل والموت في الجهاد.

٥- **والثمرات**: المراد بها موت الأولاد وولد الرجل ثمرة قلبه..

ثم بعد ذلك البشرى من الله للصابرين على البلاء لأنهم صبروا عند المصائب وقالوا : (إنا لله وإنا إليه راجعون) .

فلهم البشرى بثلاث عطايا من الله:

١-عليهم صلوات من ربهم بمغفرة ذنوبهم.

٢-رحمة من الله بدوام الإنعام عليهم في الدنيا والآخرة.

٣- وهدايتهم وتوفيقهم للصواب في الأقوال والأعمال.

عن أبي موسى الأشعري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته: قبضتم ولد عبدى ؟ فيقولون نعم. فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم. فيقول: فماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع . فيقول الله تعالى ابنو لعبدي بيتًا في الجنة وسموه بيتَ الحمدِ».

(رواه البخاري)

الكبائر

قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴾ [النجم:٣٢].

وقال ﷺ: «الصوات الخمس والجمعة إلى الجمعة مكفرات لما بينهن إذا أجتنبت الكبائر» (رواه البخارى).

الكبائر: ما نهى الله ورسوله عنه في الكتاب والسنة والأثر عن السلف الصالح .. فهيا بنا ومع بعض من الكبائر.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقاتِ» قالوا يارسولَ الله وما هُنَّ؟قال: «الإشراك بالله، والسحر، وقتل النفس التى حرمَ اللهَ إلا بالحق، وأكلُ الربا، وأكل مال التيم، والتولى يوم الزحف، وقذف المحصناتِ الغافلاتِ المؤمناتِ» (رواه البخاري).

فمن الكبائر : الشرك بالله.

فأكبر الكبائر الشرك بالله وهو نوعان:

النوع الأول: أن يجعل لله ندًا ويعبده مع غيره من حجرٍ أوشجر أو شمس أو قمر أو نبي أو شيخ أو نجم أو غير ذلك وهو الشرك الأكبر.

فمن أشرك بالله ثم مات مُشركًا فهو من أصحاب النار.

ولقد قال رسول الله ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر- ثلاثا- قالوا بلى يا رسول الله قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئاً فجلس فقال: ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور. فمازال يكررها حتى قلنا ليته يسكت.. » (رواه البخاري).

النوع الثاني: من الشرك الرياء بالأعمال.

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ [الكهف: ١١٠].

وقال ﷺ: «إياكم والشرك الأصغر» قالوا يارسول الله وما الشرك الأصغر؟

قال:« الرياء ». (روه البخاري)

فمن عمل العمل من أجل مقالة الناس فهذا هو الرياء، فمن صلى من أجل أن يقول الناس فلان من المصلين فهذا هو الرياء..

ومن زكى وتصدق من أجل أن يقول الناس فلان من المزكين المتصدقين فهذا هو الرياء..

ومن حج من أجل أن يقول الناس له يا حج فقط فهذا هو الرياء..

فلا بد على المسلم أن يخلص في عبادته لله .

الإخلاص: هو استواء أعمال العبد في الظاهر والباطن وقد أمر الله تبارك وتعالى عباده بالإخلاص وربطه بخيري الدنيا والآخرة.. فالإخلاص يقوم على النية الصاحلة والرياء يقوم على النية الفاسدة.

والرياء من أمراض القلوب ومن الأخلاق الذميمة.

رأى عمر بن الخطاب ﷺ رجلاً يطأطئ رقبته فقال ﷺ: يا صاحب الرقبة ارفع رقبتك ليس الخشوع في الرقاب إنما الخشوع في القلوب.

فربما تتمثل صور الطاغوت في المال الذي عبده كثير من الناس .

وربما تكون متمثلة في قبر من القبور تذهب الناس إليه ويطلبون من صاحب القبر العزة والرفعة والنصر وهذا شرك بالله..

فلا سلطان على المسلم إلا من الله ﷻ..

فلا سلطان للشياطين إلا على هؤلاء الذين عبدوا مع الله إله آخر..

ولا سلطان للشياطين على أهل التوحيد والإخلاص فيجب علينا أن نحارب الشيطان..

خرج رسول الله من عند عائشة ليلة وكانت ليلتها فدبت الغيرة في قلب عائشة رضى الله عنها.. فعاد إليها الرسول ليسأل عن سبب غير تها فقالت عائشة: ومالى لا يغار مثلى على مثلك يا رسول الله.

فقال لها رسول ﷺ :«أجاءك شيطانك يا عائشة» فقالت: أو معى شيطان يا رسول الله.

فقال رسول: «ومع كل إنسان شيطان».

فقالت: حتى معك يا رسول الله.

فقال: ومعى أيضاً إلا أن ربى ﷻ أعاننى عليه فأسلم.

فالشيطان مداخل كثيرة وأول مدخل هو مدخل الشرك بالله وإذا ما أشرك العبد بالله تبرأ الشيطان منه .

قال تعالى: ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الحشر: ١٦].

لقد ذكر الإمام ابن كثير وابن جرير والإمام ابن القيم في تفسير هذه الأية قصة رهيبة..

وهى قصة عابد من عبَّاد بنى إسرئيل يقال له (برصيصا) وكان من أعبد عباد زمانه.. وكان هناك ثلاثة من الأخوة، وكانت لهم أخت وكانت بكرًا وخرج عليهم الغزو وخرجوا للقتال.

وقالوا لانأمن على أختنا إلا أن نتركها مع هذا العابد وذهبوا بأختهم إلى هذا العابد وطلبوا منه أن يتركوها معه فرفض أولاً، ثم بعد ذلك وافق ولكن بشرط أن يبنوا لها صومعة بحوار صومعته ففعلوا ذلك ثم انصرفوا.

ثم جاء الشيطان لهذا العابد يمنيه الأجر والثواب انتبهوا إلى مداخل الشيطان.

ما درك إذا قدمت إليها الطعام إلى الباب صومعتها حتى تخرج وتأخذه..

فلم ينتظر إليها مرة.. ولم ينظر إليها مرة أخرى.. ومره نظر ثم جاء الشيطان وقال له:

ما درك أن تأخذ الطعام وتدخله لها في صومعتها هل تخاف وأنت ورع.. فدخل العابد معها في صومعتها. ثم جاء الشيطان مرة أخرى.

ما درك إذا أكلت معها وتكلمها في أمر الآخرة فأكل معها فمست يده يدها فزينها له الشيطان فقبلها.. ثم زنى بها.. فظهر الحمل.. ووضعت ولدها.. ففضح أمره.. فقتلها.. وقتل وليدها.. لاإله الإ الله.. كل هذا بفعل الشيطان الرجيم.

ثم ذهب الشيطان إلى أخوتها وقال لهم على القصة فجاء وا إلى العابد وقالوا افتح لنا قبرها.. فوجدوا أختهم قتيلة وولدها قتيل بجوارها..

فجروه وصلبوه على خشبة... فوسوس الشيطان للعابد وقال له:

أنا الذى جعلتك تزنى بها وتقتلها.. وأنا الذى أستطيع أن أنجيك ولكن بشرط .. أن تكفر بربك وتسجد لى من دون الله.

فقال له العابد.. هلا لو سجدت إليك وكفرت بربى تخلصنى مما أنا فيه....

فكفر العابد بربه وسجد للشيطان فولى الشيطان هرباً وقال إنى برئ منك إنى أخاف الله.....

فوجب عليك يا أيها المسلم أن تحارب الشيطان وتسد عليه مداخله لأن مداخله كثيرة.....

obeikandl.com

قتل النفس

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨].

من الكبائر قتل النفس.

إى لا يقتلون النفس التى حرم الله قتلها إلا بما يحق أن تُقتل به النفوس من:

١- كفر بعد إيمان.. ٢- أو زنى بعد إحصان.. ٣- أو القتل قصاصًا..

قال ﷺ: « إذا التقى المسلمان بسيفيها فالقاتل والمقتول في النار». قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال الرسول: «لأنه كان حريصًا على قتل صاحبه». (رواه البخارى)

عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء». (رواه البخارى ومسلم).

عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من أعان على قتل مؤمن بشط كلمة لقى الله مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله». (رواه ابن ماجه)

فمن ساعد وشارك في قتل إنسان مؤمن ولو بنصف كلمة اقتل يعنى قال (أق) فهو خارج وبعيد عن رحمة الله..

عن أبى موسى ﷺ عن النبى ﷺ قال: « إذا أصبح إبليس بث جنوده فيقول: من أخذل اليوم مسلمًا ألبسته التاج. قال: فيجيء هذا فيقول: لم أزل به حتى طلق امرأته، فيقول يوشك أن يتزوج ويجيء لهذا ويقول: لم أزل به حتى عق والديه فيقول يوشك أن يبرهما. ويجيء هذا فيقول: لم أزل به حتى أشرك فيقول أنت أنت. ويجيء هذا فيقول لم أزل به حتى قتل فيقول: أنت أنت ويلبسه التاج». (رواه ابن حبان في صحيحه)

فهذا القاتل يقتل من أجل ماذا ؟

يقتل من أجل السرقة.. من أجل المخدرات.. ومن أجل الاغتصاب.. من أجل الفكر المتطرف..

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنةَ وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عامًا» (رواه البخارى)

والمعاهد: هو من له عهد مع المسلمين. ومعاهدة وأمن وآمان...

اتفق الفقهاء على تقسيم الأفعال المحرمة إلى قسمين:

١- قسم منها يتعلق بفاحشة الزنا... أو السرقة... أو القذف... أو شرب الخمر... أو قطع الطريق... وهذا القسم يسمى بجرائم الحدود...

٢- قسم آخر يتعلق بالجرائم التى تتعلق بالعدوان على ذات الإنسان كقتله أو جرحه.. وهذا القسم يسمى بجرائم القصاص..

والقتل معناه: إزهاق الروح الإنسانية سواء كان ذلك على سبيل التعمد أم شبه العمد أم الخطأ.

ولذلك قال الله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [المائدة: ٣٢].

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣].

الحرابة : كلمة الحرابة مأخوذة من الحرب، لأن الذين يقومون بقتل الناس واغتصاب أموالهم هم محاربون لشريعة الله تعالى.

فالحرابة أو قطع الطريق تطلق على جماعة مسلحة من الناس تتربص بالناس لقتلهم أو لسلب أموالهم ولهتك أعراضهم ولإحداث الفوضى والإرهاب في المجتمع دون مراعاة لأحكام الدين أو للقيم الاخلاقية أو الاجتماعية أو للكرامة الإنسانية.

ولذلك قال رسول الله ﷺ «من حمل علينا السلاح فليس منا» (رواه البخارى)

ولكن الدين الإسلامى هو السلام.

إن السلام مبدأ من المبادئ التى عمق الإسلام جذورها في نفوس المسلمين فأصبحت جزءآ من كيانهم.. وعقيدة من عقائدهم.

ولفظ الإسلام الذى هو عنوان هذا الدين مأخوذ من مادة السلام.

لأن السلام.. والإسلام يلتقيان في توفير الطمأنينة.. والأمن.. والسكينة.

ورب هذا الدين من أسمائه (السلام) لأنه يؤمن الناس بما شرع من مبادئ وبما رسم من خطط ومناهج.

وحامل هذه الرسالة هو حامل راية السلام لأنه يحمل إلى البشرية الهدى.. والنور.. وبذل السلام للعالم وإفشاؤه جزء من الإيمان وقد جعل الله تحية الإسلام بهذا اللفظ (السلام) للإشعار بأن دينهم دين السلام والأمان وهم أهل السلم ومحبو السلام..

وقال ﷺ: «إن الله جعل السلام تحية لأمتنا وأماناً لأهل ذمتنا». (رواه البخارى)

فالإ سلام يوجب العدل ويحرم الظلم ويجعل من تعالى مه الرفيعه المودة والرحمة والتعاون والإيثار.

وعلاقة المسلمين بعضهم البعض قائمة على روابط أقوى من الدم واللون واللغة والوطن..

والرباط الذى يربطهم هو رباط الإيمان وطبيعة الإيمان تجمع ولا تفرق وتوحد ولا تشتت وعبادات الإسلام كلها لا تؤدى إلا فيجماعة فالصلاة تسن فيها الجماعة وهى تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة..

والزكاة معاملة بين الأغنياء والفقراء..

والصيام مشاركة جماعية ومساواة في الجوع في فترة معينة من الوقت..

والحج ملتقى عام للمسلمين جميعا كل عام...

obeikandl.com

أكل مال اليتيم وظلمه

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠].

من الكبائر أكل مال اليتيم...

روى أن هذه الآية نزلت في رجل من غطفان يقال له (مرثد بن يزيد) ولى مال ابن أخيه وهو يتيم صغير فأكل أمواله فأنزك الله هذه الآية.

وبين الله تبارك وتعالى أن الذين يطمعون ويسرقون أموال اليتامى ويأخذ ونها ظلماً وعدواناً كأنما يملئون بطونهم نارًا وسيخلدون في نارجهنم.

وفى صحيح البخارى أن رسول الله ﷺ قال: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا» وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما. (رواه البخارى)

ما المقصود بكفالة اليتيم ؟

كفالة اليتيم هى: القيام بأموره.. والسعى في مصالحة من طعامه.. وكسوته.. وتنمية أمواله إن كان له مال وتجارة.

أما في حالة إذا لم يكن لديه مال أنفق عليه وكساه ورباه وعلمه إبتغاء وجه الله الكريم.

وقال ﷺ: «من ضم يتيماً من المسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله تعالى أوجب الله له الجنة إلا أن يعمل ذنبًا لا يغفر». (رواه البخارى)

وقال رجل لأبى الدرداء ﷺ أو صنى بوصية..

قال: ارحم اليتيم وأدنه منك.. وأطعمه من طعامك.. فإنى سمعت رسول الله ﷺ:

«إن أردت أن يلبن قلبك: فأدن اليتيم منك.. وامسح رأسه.. وأطعمه من طعامك.. فإن ذلك يلين قلبك وتقدر على حاجتك».

عن إبى هرير ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من يفتحُ بابَ الجنةِ إلا أنى أرى أمرأةً تبادرنى فأقول لها: مالك ومن أنت ؟ وفتقول: أنا امرأة قعدت على أيتام لى» (رواه البخارى)

فإن أردنا أن نتقرب إلى الله فعلينا بكفالة اليتامى والحمد لله هناك دور كثيرة لليتامى فيجب علينا أن نساهم بالمال والرعاية كى لا يكون هناك بكاء لطفل يتيم..

obeikandl.com

الغيبة

قـال تعـالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

الغيبة مرض من أمراض القلوب.

وحد الغيبة أن تذكر أخاك بما يكرهـه لوبلغـه سـواء ذكرتـه بـنقص في بدنـه.. أونـسبه.. أو في خلقه.. أو في فعله.. أو في قوله.. أو في دينه.. حتى في ثوبه.. وداره..

عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « أتدرون ما الغيبة»؟ قالوا: الله ورسوله أعلـم. قـال: «ذكرك أخاك بما يكره». قيل أريت إن كان في أخى ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقـول فقـد اغتبتـه وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته» (رواه مسلم وأبو داود)

وقال الحسن ﷺ: ذكر الغير على ثلاثة:

١ – الغيبة.. ٢ – البهتان.. ٣– الإفك..

وكلٌ مذكور في كتاب الله تعالى..

الغيبة: أن يقول ما فيه..

البهتان: أن تقول ماليس فيه..

الإفك: أن تقول ما بلغك..

روى عن جابربن عبد الله، وأبى سعيد الحذرى ﷺ قالا: قال رسول الله ﷺ: «الغيبـة أشـد مـن الزنا» قيل: كيف؟ قال: «الرجل يزنى، ثم يتوب، فيتوب الله عليـه، وإن صـاحب الغيبـة لا يغفرلـه حتى يغفرله صاحبه». (رواه الطبرانى في الأوسط والبيهقى)

فعلم من الحديث السابق أن الغيبة أشد من الزنا فهى من الكبائر، عن ابن عباس ﷺ قال: ليلة أسرى بنبى الله ﷺ ونظر في النار فإذا قوم يأكلون الجيف. قال: من هؤلاء يا جبريل؟

قال:« هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس» (رواه أحمد)

عن علي ﷺ عن النبي ﷺ قال: « إياكم والغيبة لأن فيها ثلاث أفات: لا يستجاب له الدعاء، ولا تقبل له الحسنات، تزاد عليه السيئات» (رواه أحمد)

وقال ابن عباس ﷺ قال: إذا أردت أن تذكر عيوب الناس فاذكر عيوبك.

وقال عمر ﷺ: عليكم بذكر الله فإنه شفاء وإياكم وذكر الناس فإنه داء..

هل هناك علاج للغيبة ؟

هو علاج اللسان. والقلب.

فإذا كان لسانك. ذاكرًا لله شاكرًا له.. حامدًا لله مصلياً على رسول اللهﷺ فسيكون بعيداً كل البعد عن الغيبة.. وعما يغضب الله تعالى..

عن أبى سعيد الخدرى ﷺ عن النبي ﷺ قال: « إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تذكر اللسان فتقول: اتق الله فينا فإنما نحن بك فإن استقمت استقمنا وإن أعوججت أعوججنا».

(رواه المسلم)

واجعل قلبك مع الله ومع ذكر الله أجعله قلبا فياضا بنور الله تكن عبدًا من عباد الله الصالحين..

obeikandl.com

حسن الخلق

الحمد لله الذي خلق كل شيء فأحسن خلقه وترتيبه.. وأدب نبيه محمدًا ﷺ فأحسن تأديبه.. وذكى أو صافه وأخلاقه ثم اتخذه صفيه وحبيبه..

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤].

سُئلت عائشة ﷺ عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: « كان خلقه القرآن» أى أدابه وأوامره.

وفى وصية الحكماء: عليك بالخُلقِ مع الخَلقِ وبالصدق مع الحقِ.. وحسن الخلق خير كله..

وعن أنس ﷺ قال: «كان رسول الله ﷺ أحسنَ الناسِ خلقاً».

وقال ﷺ: «أدبنى ربى فأحسن تأديبي» (رواه أحمد)

فمكارم الأخلاق أساس هذه الشريعة وعمادها وغايتها وغرضها وهى صفة سيد المرسلين وأفضل أعمال المتقين.

وجاء في خاطرى أن أقول:

أُرسل محمد بمكارم الأخلاق

ولما فالذى أدبه هو الواحد الباقي

فهو النور الذي يتلأ لأ في الأفاق

فمن أراد أن يكون مسلمًا فعليه بالأخلاقِ

ولما كسرت دباعيته وشج يوم أحد فجعل الدم يسيل على وجهه وهو يمسح الدم ويقول: «كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى ربهم».

فأنزل الله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

فأدبه الله على ذلك وعلى ما قاله يوم شبح في أحد. عن النواس بن سمعان ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ عن البر والإثم فقال: « البر حسن الخلق. والإثم ما حاك في صدرك. وكرهت أن يطلع عليه الناس» (رواه مسلم)

فالبر هو الطاعة.. والإثم أى المعصية...

البر حسن الخلق وهو التحلى بمحاسن الأخلاق والأفعال والتخلى عن رذائل الأعمال.

عن أبى هرير ﷺ قال: سُئل رسِول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال: «تقوى الله، وحسن الخلق» وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار؟ فقال: «الفم والفرج» (رواه الترمذى)

فتقوى الله تصلح ما بين العبد وبين ربه.. وحسن الخلق يصلح ما بينه وبين العباد..

وأكثر ما يدخل الناس النار الفم والفرج.

يصدر من الفم الكفر والغيبة والنميمة..

يصدر من الفرج الزنا واللواط..

عن عائشة ﷺ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن المؤمن ليدرك بحسن خلقة درجة الصائم القائم» (رواه البخارى)

فبحسن الخلق يصل المؤمن ليأخذ ثواب الصائم والقائم.. وهذا فضل من فضائل حسن الخلق.

فلابد لنا أن نأخذ من رسول الله ﷺ قدوة لنا في أخلاقه ومعا ملاته وفى أقواله..

ومن هذا المنطلق ندعو جميع المسلمين أن يتخذوا من أخلاق رسول الله أخلاقًا لهم.

ولكن هناكَ بعضًا من الشباب لا يتمسكون بالأخلاق تارة يسبون بعضهم لبعض.. ويقفون في الطرقات يعاكسون المارة بالألفاظ النابية...

ولكن رسول الله وصى بالطريق..

عن أبى سعيد الخدرى ﷺ عن النبي ﷺ وقال: «إياكم والجلوس في الطرقات» فقالوا: يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بُدُ نتحدث فيها. فقال رسول الله ﷺ: «فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه » قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله ؟

قال: «غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر».

(رواه البخارى)

يعلمنا رسول الله ﷺ آداب وأخلاق الطريق.. فمن هذه الآداب!

غض البصر: أى كفه عن النظر.

كف الأذى: الإقلاع عن أذى المارة

رد السلام: دليل على إكرام المارة

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر: يجب عليه أن يستعمل ما ورد في شرع الله..

وقال ﷺ: «إنما بعثتُ لأتمِمَ مكارم الأخلاق».

عن أبى هرير ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يدعو يقول: «اللهم إنى أعوذ بك من الشقاق. والنفاق. وسوء الأخلاق». (رواه أبو داود والنسائى)

أقول بعض العلماء في تفسير حسن الخلق:-

قال على ﷺ.

حسن الخلق في ثلاث خصال:

١- اجتناب المحارم. ٢- طلب الحلال. ٣- التوسعة على العيال.

قال أبو سعيد الخزاز:

هو أن لا يكون لك همٌّ غير الله تعالى.. وحسن الخلق هو طاعة الله والتمسك بكتاب الله شَرعًا وقولاً وفعلاً، وحسن الخلق هو التناسب بين ظاهرك وباطنك هذا والله أعلم.

obeikandl.com

obeikandl.com

النجاسة

قال الله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

النجاسة: هى القذارة التى يجب على المسلم أن يتنزه عنها ويغسل ما أصابه منها.

من أنواع النجاسات:

١- الودى.. ٢- المذى.. ٣- المنى..

أولاً: الودى: هو ماء أبيض ثخين يخرج بعد البول وهو نجس من غير خلاف.

قالت عائشة ﵂ : وأما الودى فإنه يكون بعد البول فيغسل ذكره وأنثييه ويتوضأ ولا يغتسل.

(رواه ابن المنذر)

ثانياً: المذى: هو ماء أبيض لزج يخرج عند التفكير في الجماع أو عند الملاعبة وقد لا يشعر الإنسان بخروجه ويكون من الرجل والمرأة إلا أنه من المرأة أكثر وهو نجس باتفاق العلماء.. إلا أنه إذا أصاب البدن وجب غسله.. وإذا أصاب الثوب اكتفى فيه بالرش بالماء..

عن على ﵁ قال: كنت رجلاً مذاء فأمرت رجلاً أن يسأل النبي ﷺ لمكان ابنته فسأله، فقال النبي : «توضأ.. واغسل ذكرك». (رواه البخارى)

ثالثا: المنى: ذهب بعض العلماء إلى القول بنجاسته.. والظاهر أنه طاهر وليس نجس ولكن يستجب غسله إذا كان رطباً وفركه إن كان يابساً

قالت عائشة ﵂ :«كنت أفرك المنى من ثوب رسول الله ﷺ إذا كان يابسًا، وأغسله إذا غسله إذا كان رطباً» (رواه الدارقطنى)

كيف يطهر البدن والثوب؟

الثوب والبدن إذا أصابتها نجاسة وجب غسلها بالماء حتى تزول عنها النجاسة إن كانت مرئية كالدم..

وإن لم تكن مرئية كالبول فإنه يكتفى بغسله ولو مرة واحدة...

عن أسماء بنت أبى بكر ﷺ قالت: جاءت امرأة إلى النبي فقالت: إحدنا يصيب ثوبها من دم الحيض كيف تصنع به؟

فقال ﷺ: « تحته ثم تقرضه بالماء ثم تنضحه ثم تصلى فيه» (متفق عليه)

الغسل: الغسل معناه: تعميم البدن بالماء وهو مشروع.

ما هى موجبات الغسل؟

يجب الغسل لأمور خمسة:

الأول: خروج المنى بشهوة في النوم أو اليقظة من ذكر أو أنثى..

عن أم سلمة ﷺ أن أم سليم قالت: يا رسول الله إن الله لا يستحى من الحق فهل على المرآة غسل إذا احتلمت؟

قال رسول الله ﷺ: «نعم إذا رأت الماء» (رواه الشيخان وغيرهما)

ما حكم إذا خرج المنى من غير شهوة؟

إذا خرج المنى غير شهوة بل المرض أو برد فلا يجب الغسل يجزئ الوضوء.

ما الحكم إذا احتلم ولم يجد منيًا؟

إذا احتلم ولم يجد منيًا فلا غسل عليه.

ثانيا: التقاء الختانيين: أى تغيب الحشفة في الفرج وإن لم يحصل إنزال لقوله تعالى: ﴿ ...**وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ**... ﴾ [المائدة: ٦].

وقال رسول الله ﷺ: «إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل. أنزل أم ينزل» (رواه أحمد ومسلم)

ثالثا: انقطاع الحيض والنفاس: قال ﷺ لفاطمة بنت أبى جبيش ﷺ : «دعى الصلاة قدر الأيام التى كنت تحيضين فيها، اغتسلى وصلى» (متفقين عليه)

رابعاً: الموت: إذا مات المسلم وجب تغسيله إجماعاً .

خامساً الكافر إذا أسلم: إذا أسلم الكافر وجب عليه الغسل..

obeikandl.com

ما يحرم على الجنب:

١ – الصلاة.. ٢ – الطواف.. ٣ – مس المصحف وحمله..

٤ – قراءة القرآن.. ٥ – المكث في المسجد..

الأغسال المستحبة:

١- **غسل الجمعة:** يوم الجمعة يوم اجتماع العبادة والصلاة، ولذلك أمر الشارع بالغسل وأكده.

قال ﷺ «غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وأن يمس من الطيب ما يقدر عليه»

(رواه البخارى ومسلم)

ووقت الغسل يمتد من طلوع الفجر إلى صلاة الجمعة وإذا أحدث بعد الغسل يكفيه الوضوء.

٢- **غسل العيدين:** استحب العلماء الغسيل للعيدين ولم يأت في ذلك حديث صحيح.

٣- **غسيل من غسل ميتاً:** يستجب لمن غسل متياً أن يغتسل.

عن أبى هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «من غسل ميتًا فليغتسل ومن حمله فليتوضأ».

(رواه أحمد وأصحاب السنن)

٤- **غسل الإحرام:** يندب الغسل لمن أراد أن يحرم بحج أو عمرة عند الجمهور لحديث زيد بن ثابت (أنه رأى رسول الله ﷺ تجرد لاهلاله واغتسل). (رواه الدارقطنى والترمذى وحسنه)

٥- **غسل دخول مكة:** يستحب لمن أراد دخول مكه أن يغتسل.

٦- **غسل الوقوف يعرفة:** يندب الغسل لمن أراد الوقوف بعرفة للحج...

أركان الغسل:

لا تتم حقيقة الغسل إلا بأمرين:

١ – **النية:** وهى المميزة للعبادة عن العادة.. وليست النية إلاعملاً قلبياً محضاً.. فالنية محلها القلب..

٢ – **غسل جميع الأعضاء:** لقول الله تعالى: ﴿ ...**وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا**... ﴾ [المائدة: ٦].

ومعنى الطهار: الغسل.

وحقيقة الاغتسال غسل جميع الأعضاء.

سنن الغسل:

١ – غسل اليدين ثلاثا. ٢ – ثم يغسل فرجه. ٣ – ثم اليتوضأ وضوءًا كاملاً.

٤ – ثم يفيض الماء على رأسه ثلاثاً مع تخليل الشعر ليصل الماء إلى أصوله..

٥- ثم يفيض الماء على سائر البدن بادئاً بالشق الأيمن ثم الأيسر مع تعاهد الإبطين وداخل الأذنين والسره، وأصابع الرجلين وذلك ما يمكن دلكه من البدن.

عن عائشة ﵂: «أن النبي ﷺ كان إذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه، ثم يفرغ بيمينه على شماله فيغسل فرجه ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ثم يأخذ الماء ويدخل أصابعه في أصول الشعر، حتى إذا رأى أنه قد استبرأ حفن على رأسه ثلاث حثيات، ثم أفاض على سائر جسده».

(رواه البخارى ومسلم)

غسل المرأة:

غسل المرأة كغسل الرجل إلا أن المرأة لا يجب عليها أن تنفض ضفيرتها إن وصل الماء إلى أصل الشعر. لحديث أم سلمة ﵂ أن امرأة قالت: يا رسول الله إنى أمرأة أشد ضفر رأسى أفأنقضه للجنابة قال ﷺ: «إنما يكفيك أن تحثى عليه ثلاث حثيات من ماء ثم تفيضى على سائر جسدك فاذا أنت قد طهرت» (رواه أحمد ومسلم)

ويستحب للمرأة إذا اغتسلت من حيض أو نفاس أن تأخذ قطعة من قطن وتضيف إليها مسكاً أوطيباً ثم تتبع بها أثر الدم لتطيب المحل وتدفع عنه رائحة الدم.

الحيض:

الحيض: هو الدم الخارج من قبل المرأة حال صحتها من غير سبب ولادة ولا افتضاض.

وقته: لا يبدأ قبل بلوغ الأنثى تسع سنوات قمرية.

النفاس:

النفاس هو الدم الخارج من قبل المرأة بسبب الولادة وإن كان المولود سقطاً.

الاستحاضة:

الاستحاضه: استمرار نزول الدم وجريانه في غير أوانه.

حكمها:

١- لا يجب عليها الغسل إلا مرة واحدة حينما ينقطع حيضها.

٢- يجب عليها الوضوء عند كل صلاة.

٣- تأخذ حكم الطاهرات.

٤- يجوز أن يطأها زوجها لأنه لم يرد دليل على تحريم الجماع.

الصلاة

قال تعالى: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

الصلاة.. ركن من أركان الإسلام..

الصلاة عبادة تتضمن أقوالاً وأفعالاً مخصوصة تفتح بالتكبير وتختم بالتسليم.

فالصلاة عماد الدين الذي لايقوم إلابه..

قال أنس ﷺ:« فرضت الصلاة على النبي ﷺ ليلة أسرى به خمسين ثم نقصت حتى جعلت خمساً ثم نودى يا محمد إنه لا يبدل القول لدى وأن لك بهذه الخمس خمسين» (رواه أحمد والنسائى)

عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن مالم تغشَ الكبائرُ» (رواه مسلم والترمذى)

عن أبى مالك الأشعرى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ ما بين السماء والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك» (رواه مسلم)

عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: أشهد أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خمس صلوات افترضهن الله ﷻ، من أحسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن وأتم ركوعهن وسجودهن وخشوعهن كان له على الله عهد أن يغفر له، ومن لم يفعل فليس له على الله عهد إن شاء غفرله. وإن شاء عذبه» (رواه مالك وابو داود).

- فالصلاة يتقرب بها العبد إلى الله ويجب على المسلم أن يؤدى الصلاة في وقتها.
- وإذا علمنا فضل الصلاة وجب علينا أن نهتم بتأديتها فما حكم تارك الصلاة؟
- ترك الصلاة جحودًا بها وإنكارًا لها كفر وخروج عن ملة الإسلام بإجماع المسلمين.
- أما من تركها مع إيمانه بها واعتقاده فرضيتها ولكن تركها تكا سلاً أو تشاغلاً عنها بما لا يعد في الشرع عذراً.. فقد صرحت الأحاديث بكفره ووجوب قتله.

١- عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ «بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة» (رواه أحمد ومسلم)

obeikandl.com

٢- عن ابن عمر ﷺ : أن النبي ﷺ قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله ﷻ» (رواه البخارى ومسلم)

رأى بعض العلماء:

الأحاديث السابقة ظاهرها يقتضى كفر تارك الصلاة وإباحة دمه.

ولكن كثير من علماء السلف والخلف منهم:

أبو حنيفة ومالك والشافعى رضى الله عنهم جميعًا على أنه لا يكفر ، بل يفسق ويستتاب فإن لم يتب قتل حدًا عند مالك والشافعى، وقال أبو حنيفة: لا يقتل بل يعزر ويحبس حتى يصلى.نصيحة لكل مسلم لكل من قال لا إله إلا الله أن يؤدى فرض الله عزوجل دقائق معدودة مع الله كى لا ينطبق على من لا يؤدى الصلاة قول الله تبارك وتعالى:

قال الله تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ٥٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ﴾ [مريم: ٥٩- ٦٠]

وقول الله ﷻ: ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

قيل:-

* لم يعتقدوا وجوبها..
* تركوها ولم يحافظوا عليها..
* خربوا مساجدهم بترك السعى إليها وعدم إعمارها..
* ضيعوها بعد الأداء بالغيبة والرياء..
* تركوها بالغفلة ولم يقضوها بعدها.

فضل الصلاة مع الجماعة

عن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرينَ درجةً» (رواه مالك والبخارى ومسلم والترمذى)

عن أبى هريرة ﷺ قال: أتى النبي ﷺ رجل أعمى فقال يا رسول الله ليس لى قائد يقودنى إلى المسجد، فسأل رسول الله ﷺ أن يرخص له فيصلى في بيته، فرخص له فلما ولى دعاه فقال له «هل تسمع النداء بالصلاة؟» قال: نعم. قال: «فأجب» (رواه مسلم)

والحمد لله أكرمنا الله تبارك وتعالى بمساجد كثيرة فوجب علينا أن عمرها.. هذا ساجد لله وهذا راكع لله وهذا يقرأ القرآن لله كل هذا في بيوت الله وهى المساجد.. ويندب المشى إلى المساجد مع السكينة والوقار.. ويكره الإسراع.. لأن الإنسان في حكم المصلى من حين خروجه إلى الصلاة.

عن أبى قتادة قال: بينما نحن نصلى مع النبي ﷺ إذ سمع جلبة رجال: فلما صلى قال: «ما شأنكم؟» قالوا: استعجلنا إلى الصلاة قال: « فلا تفعلوا.. وإذا أتيتم الصلاة فعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا». (رواه الشيخان)

وصلاة الجماعة دليل الاتحاد والتعاون ودليل على القوة ووحده الصف والإخاء.

فنحن نريد أن يكون المجتمع الإسلامى مجتمعا قوى البنية قوى الكلمة قويًا في التماسك.. ولذلك الإسلام عزة والإسلام قوة.... طالما أن الكل يتمسك بلا إله إلا الله .. محمدًا رسول الله...

المساجد

مما اختص الله به هذه الأمة أن جعل لها الأرض طهورًا ومسجدًا.. فأيما رجل من المسلمين أدركته الصلاة فليصل حيث أدركته.

قال أبو ذر ﷺ.. قلت يا رسول الله أى مسجد وضع في الأرض أولاً؟

قال: «المسجد الحرام». قلت: ثم أى: قال: «ثم المسجد الأقصى». قلت كم بينهما؟ قال: «أربعون سنة» ثم قال ﷺ: «أيما أدركتك الصلاة فصل فهو مسجد» (رواه الجماعة)

أما عن فضل بنائها:

عن عثمان بن عفان ﷺ أن النبي ﷺ قال: «من بنى لله مسجدًا يبتغى به وجه الله. بنى الله له بيتًا في الجنة» (متفق عليه)

هل هناك دعاء عند التوجه إلى المساجد؟

يسن الدعاء حين التوجه إلى المسجد بما يأتى:

١- قالت أم سلمه: كان رسول الله ﷺ إذا خرج من بيته قال:- «بسم الله، توكلت على الله، اللهم إنى أعوذ بك أن أَضل أو أُضل، أو أزَل أو أزُل، أو أَظلم أو أُظلم، أو أَ جهل أو يُجهل علىّ»

(رواه أصحاب السنن وصححه الترمذى)

٢- وروى أصحاب السنن الثلاثة وحسنه الترمذى عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ :«من قال إذا خرج من بيته: باسم الله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله. يقال له: حسبك هديت، وكفيت، ووقيت، وتنحى عنه الشيطان».

الدعاء عند الدخول.. والخروج:

يسن لمن أراد دخول المسجد أن يدخله برجله اليمنى. ويقول: «أعوذ بالله العظيم وبوجه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم . بسم الله اللهم صل على محمد. اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك» ..

وإذا أراد الخروج خرج برجله اليسرى ويقول بسم الله. اللهم صل على محمد. اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب فضلك . اللهم اعصمنى من الشيطان الرجيم».

obeikandi.com

صلاة الجمعة

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الجمعة: ٩].

عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من توضأ فأحسن الوضوء. ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غُفر له ما بينها وبين الجمعة الأخرى، وزيادة ثلاثةِ أيام، ومن مس الحصا فقد لغا» (رواه مسلم وأبو داواد).

من تجب عليه ومن لا تجب عليه الجمعة:

* تجب صلاة الجمعة على المسلم – الحر – العاقل – البالغ – المقيم – القادر على السعى إليها – الخالى من الأعذار المبيحة للتخلف عنها.

أما من لا تجب عليهم فهم:-

١، ٢ المرأة والصبى وهذا (متفق عليه)

٣- **المريض** الذي يشق عليه الذهاب إلى الجمعة أو يخاف زيادة المرض ويلتحق به من يقوم بتمريضه إذ كان لا يمكن الاستغناء عنه.

عن طارق بن شهاب ﷺ عن النبي ﷺ قال: «الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة إلا أربعة: عبد مملوك. أو إمرأة أو صبى أو مريض»

(قال النووى: إسناده صحيح على شرط البخارى ومسلم)

٤- **المسافر**: إذا كان نازلاً وقت إقامتها فإن أكثر أهل العلم يرون ألا جمعة عليه لأن النبي ﷺ كان يسافر فلا يصلى الجمعة في سفره وكان في حجة الوادع بعرفة يوم الجمعة فصلى الظهر والعصر جمع تقديم ولم يصل جمعته وكذلك فعل الخلفاء وغيرهم.

٥، و٦ الخائف سواء من الحاكم الظالم أو كان مدنيًا معسرًا وخائف من الحبس.

عن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ قال: «من سمع النداء فلم يجبه فلا صلاة له إلا من عذر»، قالوا: يارسول الله وما العذر؛ قال: «خوف أو مرض» (رواه ابو داود)

obeikandl.com

٧- **كل معذور مرخص** له كعذر المطر والوحل والبرد الشديد ونحو ذلك.

ولكن صلاة الجماعة صلاة مشهودة تحضرها الملائكة..

ولا مانع من خروج النساء لصلاة يوم الجمعة طالما أنها ملتزمة بأداب الشرع ولا تكن فتنة للرجال لكى تتعلم وتتعظ وتعتبر .. وكانت النساء تحضر المسجد على عهد رسول الله ﷺ وتصلى معه الجمعة.

هل يجوز الكلام أثناء الخطبة؟

عن أبى هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة : أنصت والإمام يخطب فقد لغوت» (رواه البخارى ومسلم)

ومعنى **لغوت**: خبت من الأجر أو تكلمت وقيل أخطأت وقيل بطلب فضيلة جمعتك وقيل: صارت جمغتك ظهرًا وقيل غير ذلك..

وطالما الحال كذلك إذا علينا السكينة والطمأنينه عند سماع الخطبة لأن سماع الخطب فرض علينا.

هل يجوز لنا تخطى الرقاب؟

عن عبد الله بن بُسر ﷺ قال: جاء رجل يتخطى رقاب النا س يوم الجمعة والنبى ﷺ يخطب فقال النبي ﷺ: « اجلس فقد آذيت وآنيت» (رواه أحمد والنسائى)

أى تأخرت .. وآذيت المصلين لكى تمر من بين أيديهم وتصعد برجلك فوق أكتافهم لكى تصل إلى المكان الذي تريده ولكن من الأفضل التبكير.

عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة، ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الأمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر».

(رواه مالك والبخارى ومسلم)

هذا يدل على فضل التبكير لصلاة الجمعة.

فضائل الصدقة

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٤].

هذه الآية الكريمة تشير إلى تفضيل صدقة السر على العلانية.. والليل على النهار.

روى عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربِّكم بكثرَة ذكركم له. وكثرة الصدقة في السر والعلانية ترزقوا وتنصروا وتجبروا» (رواه بن ماجة)

يبين رسول الله ﷺ فضل التوبة والعودة إلى الله قبل فوات الأوان.

ويبين أيضاً أن الإ نفاق في سبيل الله يجلب سعة الرزق ويقضى الحاجات ويكون سبب الفوز والنجاح والشفاء.

ومعنى (تجبروا) تجاب دعواتكم.

عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدًا بعفوٍ الإ عزًا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله ﷻ» (رواه مسلم والترمذي)

المال في نظر الإسلام ليس غاية في ذاته وإنما هو وسيلة من وسائل تبادل المنافع وقضاء الحوائج.. وهو طريق التراحم والتواصل بين الناس..

ومفهوم الصدقة في نظر الإسلام ليس لقمةً توضع في فم الفقير ثم يذهب أثرها.. وليس ثوبًا يستر جسده ثم يتعرى بقية حياته..

ولكن الصدقة تعنى العدالة، المساواة، المجتمع المتراحم المتواصل.

عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ . قال:« رجل لاتصدقن بصدقة، فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فأصبحوا يتحدثون تُصدقَ الليلة على سارقٍ فقال: اللهم لك الحمد على سارق. لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فأصبحوا يتحدثون تُصُدِّق الليلة على زانية قال: اللهم لك الحمد على زانية. لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد غنى فأصبحوا

يتحدثون تصدق الليلة على غنى. قال: اللهم لك الحمد على سارق وزانية وغنى.. فأتى فقيل له: أما صدقتك على سارق: فلعله أن يستعف عن سرقته.

وأم الزانية فلعها أن تستعف عن زناها.. وأما الغنى فلعله أن يعتبر فينفق مما أعطاه الله».

(رواه البخارى ومسلم)

إن الإسلام ينظر إلى سلوك النا س وأعمالهم وينظر إلى الدوافع والبواعث عليها. فكل فعل إختيارى للإنسان يتصل بباطنه ونواياه اتصالاً وثيقًا..

ويسجل تاريخ المروءة في الإسلام أن مجاعة نزلت بالناس في عهد أبى بكر ﷺ فهرعوا إليه يطلبون النجدة. فقال لهم لا تمسون حتى يفرج الله عنكم ..

ثم جاءت قافلة لعثمان بن عفان ﷺ من الشام تحمل طعامًا وخيرًا وفيرًا فصبت أحمالها في ساحة داره فذهب إليه تجار المدينة ليشتروا منه ويبيعوها للناس إبتغاء الرزق والربح الوفير فقال لهم: كم تربحوننى على شرائى من الشام؟

فعرضوا عليه ثمنا مجزيًا.. فقال: قد زادني! فجعلوا يزيدون في الثمن ويقول لهم: قد زادنى فقالوا من زادك ونحن تجار المدينة؟

قال زادنى الله لكل درهم عشرة يشير إلى قوله تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ... ﴾ [الأنعام: ١٦٠].

فهل عندكم من زيادة ؟

قالوا: لا نقدر !

قال: أشهدكم معشر التجار أنها صدقة على فقراء المسلمين.

فتصدق بجميع بضاعته إبتغاء وجه ربه الكريم.. وفى غزوة تبوك.. دعا رسول الله ﷺ المسلمين إلى بذل أموالهم وأمرهم بالتجهز للخروج ملا قاة أعدائهم..

وجاءت الدعوة من رسول الله في وقت قل فيه المال واشتد الحر وأصاب الناس جدب وبلاء حتى سمى الجيش الذي خرج في تلك الغزوة (جيش العسرة) وما أن سمع الناس أن رسول يحض أهل الغنى على الإنفاق لإعداد الجيش حتى تنافسوا في البذل والعطاء.

فأنفق عثمان ﷺ وحده الف دينار.

فقال ﷺ «اللهم أرض عن عثمان فإنى عنه راضٍ».

ليلة الإسراء والمعراج

قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١]

يمجد الله تعالى نفسه.. ويعظم شأنه.. لقدرته على مالا يقدر عليه أحد سواه.. فلا إله غيره.. ولا رب سواه..وقبل أن بندأ العظة والعبرة من ليلة الإسراء والمعراج فلابد أن نتحدث عن حالة النبي قبل الإسراء.

أولاً: حالة النبي قبل الإسراء: نستطيع أن نلخصها أن قريش استخدمت ضد الرسول كل سلاح لإرجاعه عن الدعوة فقد لجأت إلى:-

١- سلاح الترغيب والإغراء كما في حديث (عتبة بن ربيعة): إن كنت تريد بهذا الأمر ملكاً.. ملكناك علينا !!

وإن كنت تريد به المال.. جمعناه لك حتى تصير أغنانا..

وإن كان الذي يأتيك رئيٌ من الجن – جلبنا لك أمهر الأطباء لشفائك !!

ولم يكن محمد ﷺ بحاجة لكل هذا وعاد عتبة تهزه تلك الأنوار المحمدية .. والأسرار الربانية حينما أسمعه الرسولﷺ القرآن الكريم..

٢- سلاح الترهيب والتهديد مستغلين حب أبى طالب له، لكن الرسولﷺ قال: «والله يا عمى لووضعوا الشمس في يمينى.. والقمر يسارى على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه».

٣- سلاح التجويع وضربوا حوله وحول من معه حصارًا اقتصاديًا قاسيًا ثلاث سنوات فصمد للحصار وصبر للمحنة حتى فُضَّ الحصار الذي أرادوه ونقضوا الصحيفة التى وقعوها..

وبعد الحصار فقد أحب اثنين إلى قلبه زوجته خديجة وعمه المخلص أبى طالب الذي قال فيه الله ما نالت منى قريشٌ شيئًا أكرهه حتى مات أبو طالب..

ثم بعد ذلك....

خرج رسول الله ﷺ إلى الطائف لعله يلقى قلوبًا أرحم وآفاقاً أوسع وهؤاءً نقيًا لدعوته ولكن أهل الطائف خيبوا ظنه ولم يكونوا أحسن حالاً من قريش وسلطوا عليه عبيدهم وسفهاءهم يقذفونة بالحجارة ويسمعونه أفحش السباب حتى ألجأوه إلى بستان آوى إلى ظله ودعا ربه بهذا الدعاء الخاشع:

«اللهم إنى أشكو إليك ضعف قوتى.. وقله حيلتى.. وهوانى على الناس.. يا أرحم الراحمين.. أنت رب المستضعفين وأنت ربى.. إلى من تكلنى إلى بعيد يتجهمنى أم إلى عدو ملكته أمرى..إن لم يكن بك غضب على فلا أبالى غير أن عافيتك هى أوسع لى، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن يحل على غضبك أو ينزل بى سخطك.. لك العتبى حتى ترضى.. ولا حول ولا قوة.. إلا بك».

وقرر العودة إلى مكة لمواصلة الدعوة وقد أحس برضوان الله.. وهو في الطريق إلى مكة نزل بوادى نخلة وقام من الليل يصلى فساق إليه جماعة من الجن جذبهم نور القرآن ومحمد ﷺ يرتله فأنصتوا وخشعوا وعادوا إلى قومهم يحملون لهم النذير ويبشرونهم بالرسول المنتظر وأطلع الله نبيه على أضيافه.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٢٩- ٣١].

فأنساه ذلك مصاب عمه وزوجته واعلمه أنه إذا كان عالم الإنس قد ضاق بك فإن هناك عوالم أخرى تؤمن بك، عالم الجن وقبله عالم الملائكة..

ثانيًا: المراحلة الخالدة: ما أجمل أن نبدأ بحديث عمته أم هانئ ﷺ وقد أسرى بالرسول من بيتها قالت: فلما كان قبيل الفجر هبنا رسول الله ﷺ فلما صلى الصبح وصلينا معه قال: «يا أم هانئ

لقد صليت معكم العشاء الأخيرة كما رأيت بهذا الوادى ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم الآن كما ترين».

ثم قام ليخرج فأخذت بطرف ردائه وقلت: يا نبى الله لا تحدث الناس فيكذبوك ويؤذوك لكنه أبى وقال: « لأحد ثنهم».

هذه الرحلة بدأت من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بالشام إلى الآفاق العليا ربطاً لعقائد التوحيد ورجوعًا إلى إبراهيم عليه السلام.

عن أنس أن النبي ﷺ صلى بالأنبياء في بيت المقدس وبعد الصلاة قام كل رسول مثنيًا ومرحباً برسالة محمد وقام النبي ﷺ وقال: «كلكم أثنى على ربه وأنا أثنى على ربى، الحمد لله الذي أرسلنى رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرًا ونذيرا وأنزل علىَّ الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل أمتى خير أمة. وجعل أمتى وسطاً وجعل أمتى هم الأولون وهم الآخرون.. وشرح صدري.. ووضع عنى وزرى ورفع ذكرى وجعلنى فاتحاً وخاتماً».

لفقد بدأ الإسراء من أول مسجد عُبِدَ الله فيه بالأرض، واتجه إلى بيت المقدس أحد المساجد الثلاثة .

قال رسول الله ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام.. ومسجدى هذا.. والمسجد الأقصى».

معجزة الإسراء والمعراج ما هى إلا لتشريع الصلاة.. جميع العبادات شرعها الله عز وجل على هذه الأرض لرسول الله ﷺ إلا الصلاة أسرى وأعرج برسول الله لتشريعها...

وفى هذه الرحلة رأى رسول الله بعض المشاهد منها: ندد بالناهشين أعراض الناس المستمرئين الغيبة والنميمة والمحقرين غيرهم بالهمز واللمز.

فقد مر الرسول على أقوام يخمشون وجوههم وصدورهم بأظافر من نحاس فسأل عنهم فقيل له " هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس وزيقعون في أعراضهم"..

آيات نورانية في ليلة الإسراء:

أخرج مسلم عن أنس قال: قال رسول ﷺ: «مررت ليلة أسرى بى على موسى عليه السلام قائماً يصلى في قبره».

وقال إبراهيم عليه السلام لرسول الله ﷺ : «مرأمتك فليكثروا من غراس الجنة». قال النبي ﷺ «وما غراس الجنة». قال إبراهيم عليه السلام: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

ومر على رجل منغمس في النور ممسك بساق العرش فسأل عنه جبريل فقال له: «هذا رجل من أمتك كان لسانه رطباً بذكر الله».

رأى قومًا ترضخ رؤوسهم بالصخر كلما رضخت عادت فسأل عنهم فقيل له "هؤلاء الذين تتثاقل رءوسهم عن الصلاة المكتوبة".

obeikandl.com

بر الوالدين

قال الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء:٢٣].

هذه الآية الكريمة تدل على برالولدين وعدم عقوقهما..

فبدأ الله تبارك وتعالى هذه الآية بوحدانية الله وعدم الإشراك به.

ثم بعد ذلك أمرنا الله بالشفقة والعطف على الوالدين.

ثم أمرنا أيضاً إذا كبر سنهما أن نقوم على خدمتهما حيث إنهما قاما بخدمتك من الصغر متمنيين لأبنائهما الخير والسعادة.. فهما تحملا أذيتك في صغرك راجين حياتك وأنت في كبرهما تتمنى موتهما.

ثم أمرنا الله تبارك وتعالى أن نقول لهما قولاً ليناً حسناً كريمًا..

فانظر رحمك الله كيف قرن الله شكر الوالدين بشكره تبارك وتعالى...

قال ابن عباس ﷺ ثلاث أيات نزلت مقرونة بثلاث لا تقبل منها واحدة بغير قرينتها قال تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ...﴾ [النور:٥٤].

فمن أطاع الله ولم يطع رسول الله لم يتقبل الله منه ذلك.

قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ...﴾ [النور: ٥٦].

فمن صلى ولم يزكى لم تيقبل الله منه ذلك.

قال تعالى: ﴿...أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤].

فمن شكر الله ولم يشكر والديه لم يتقبل الله منه. عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «رضا الله في رضا الوالد. وسخط الله في سخط الوالد» (رواه الترمذي)

عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: جاء رجل إلى نبى الله ﷺ فاستأذنه في الجهاد فقال: «أحُيٌّ والدك» قال نعم. قال: «فيهما فجاهد». (رواه البخارى ومسلم)

فالرسول ﷺ فضل برالوالدين وخدمتهما على الجهاد في سبيل الله..

وفي الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر.. الإشراك بالله وعقوق الوالدين».

فالإساءة إليهما وعدم البر والعطف عليهما.. إشراك بالله وكبيرة من الكبائر.

جاء رجل إلى النبي ﷺ: فقال يارسول الله أوصنى بوصية أنتفع بها في الدنيا والآخرة فقال النبي ﷺ: «هل لك والد ووالدة؟» فقال نعم: قال النبى: «إذا أديت حقهما وأطعتهما لك بكل لقمة قصر في الجنة».

عن أنس ﷺ قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: إنى أشتهى الجهاد ولا أقدر عليه. قال: «هل بقى من والديك أحد. قال: أمى. قال ﷺ: قابل الله في برها فإذا فعلت ذلك فأنت حاج ومعتمر ومجاهد». (رواه أبو يعلى والطبرانى واسنادهما جيد)

فبر الوالدين.. والعطف عليهما يساوى ثواب الجهاد في سبيل الله بل هو أفضل.

وبر الوالدين يساوى ثواب الحج والعمرة.

وبر الوالدين يوصل إلى نعيم الجنة.

وبر الوالدين يزيد في العمر.. وفى الأرزاق.

ويسبب البركة في المال.. ويزيل الهم..

وبر الوالدين يجلب اليسر..

ولقد حرَّم الله عقوق الوالدين:

عن المغيرة بن شعبة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووأدَ البناتِ ومنعاً وهاتِ وكره لكم قيل وقالَ وكثرةَ السؤالِ وإضاعةَ المالِ». (رواه البخارى)

عن ابن عمر ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاقُ لوالديهِ، ومدمنُ الخمر والمنانُ عطاءَه وثلاثة لايد خلون الجنة: العاق لوالديه والديوثُ والرجلةُ».

(رواه النسائي)

الديوث: بتشديد الياء هو الذي يقر أ هله على الزنى مع علمه بهم.

الرجلة: بفتح الراء وكسر الجيم هى المترجلة المتشبهة الرجال.

فبر الوالدين سبب من أسباب دخول الجنة وعقوق الوالدين سبب من أسباب دخول النار، وفى زماننا الحديث هناك صور كثيرة على عقوق الوالدين يشيب منها الشعر...

فهناك من يلقى بأمه المريضة على قارعة الطريق أو يتركها على جدار حديقة لكى يتخلص منها ومن همها....

ولقد حدث أن هناك شابًا تزوج في نفس بيت والدته ويسكن فوقها وهى التى ربته وساعدته في تعليمه.. وفى زواجه... إلى أن فقدت بصرها ... ثم تزوج من امرأة.. وكان قبل ما يصعد إلى مسكنه يمر على والدته كى يسأل عنها ويعطيها من أى شيء معه من طعام أو حلوى..

دبت الغيرة في قلب زوجته من أمه الضريرة وقالت له لا تعطها شيئاً نحن أحق بكل شيء.. أصبح لا يمر على أمه كما كان يفعل قبل ذلك يصعد في هدوءكى لا تسمعه أمه وذات مرة خرجت إليه أمه وقالت له.. يا بنى نفسى في البرتقال فقال لها سوف أحضره إليك.. وصعد فوقع من يديه كيس الفاكهة التى ستأكله زوجته وكان به برتقال فوقع البرتقال وتناثر على السلم إلى أن وصل إلى قدم أمه.. فأمسكت به وقالت له أكان معك البرتقال وأنا أشتهيه " حرمك الله كما حرمتني" قالت له هذا الدعاء وقد كان.... أصابه المرض لماذا ؟ لأن أمه غضبت عليه وهذه صورة من صور عقوق الوالدين في زماننا هذا.. وكل هذا للعظة والعبرة لكى نتعظ ونرحم الوالدين كى يرحمنا أولادًنا بعد ذلك مصداقاً لقول رسول الله ﷺ.

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «بروا آباءَكم تبركم أبناؤكم وعفوا تعف نساؤكم» (رواه الطبرانى بإسناد حسن)

obeikandl.com

الحياء لا يأتي إلا بخير

عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «الإيمانُ بضع وسبعون أو بضع وستون شعبةٌ أفضلها قولُ: لا إله الإ اللهُ وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياءُ شعبة من الإيمان».

(رواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائي).

جاء الإيمان والإسلام بعقائد وخصال هى أركانٌ لبناء الأمة وأسس لسعادتها ومن الخصال الجليلة التى حث عليها الإسلام خصلة الحياء..

ما المقصود بالحياء؟

الحياء: هو تأثر النفس وانفعالها من كل ما يعيبه الدين أو لا يرضى عنه ذوق المؤمنين الصادقين الذين يخشون الله ويرجون رحمته...

والحياء أيضاً هو انقباض النفس عن الفضائح واشمئزازها من فعل ما يعاب أو يذم وهوً إمارة صادقة على حياة الضمير وصدق الحس.

ومن جعل الحياء خلقه عصمه عن افتراف السوء ومخالطة الدنايا.

ومن رزقه الله خلق الحياء فقد أعطى الخير كله.. وقد سُئل ﷺ : هل الحياءُ من الدين ؟ فقال «بل هو الدين كله».

والحياءُ خلق أصيل من أخلاق رسولنا الكريم، يقول أبو سعيد الخدرى ﷺ: إن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه كان أشد من العذراء في خدرها.. فإذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في جهه.

وقال الماورديُّ:

الحياء في الإنسان ثلاثة أوجه:-

١- حياؤه من الله تعالى.. ٢- حياؤه من الناس.. ٣- حياؤه من نفسه..

أولاً: حياءُ الإنسان من الله: يكون بامتثال أوامره.. والكف عن زواجره عن عبد الله مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «استحيوا من الله حقَّ الحياءِ». قال: قلنا يا نبى الله: إنا لنستحى والحمد لله قال الرسولﷺ ليس ذلك ولكن «الاستحياء من الله حق الحياء: أن تحفظ الرأسَ وما وعى.

وتحفظ البطنَ وما حوى وتذكرِ الموتَ والبِلَى. ومن أراد الآخرةَ تركَ زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حقَّ الحياءِ». (رواه الترمذى)

فصاحب الحياء يكون دائماً على خشيه من الله في أفكاره.. في طعامه.. في شرابه ودائماً يتذكر أنه سيقف بين يدى الله ﷻ..

ثانياً: حياء الإنسان من الناس: يكون بكف أذاه عنهم.. ورعاية حقوقِهم ويكون بترك المجاهرة بالقبيح..

فالمرء إذا كَلمت مروءته استحيا من الناس ووجب على الإنسان أن يبتعد عن إيذاء الناس ويجب عليه أيضاً أن يراعى حقوقهم ومشاعرهم كى يحافظوا هم أيضا على مشاعره.. حياء متبادل بين الناس.

ثالثاً: حياء المرء من نفسه: يكون بالعفة.. وصيانة خلواته وهذا يكون .. من فضيله النفس وحسن السريرة والشعور الدائم بأن الله عز وجل يعلم سر العبد وعلا نتيه ولا يخفى عليه سبحانه خافية.. والحياء للإنسان بمثابة الماء للزرع فالزرع إذا نال حاجته من الماء نما وصارت له نضارة وبهاء فكذلك المؤمن الحى ترى في وجهه بهاءَ الخيرِ. وسمات الصلاح.. ولذلك كان المؤمن الحى من أهل النعيم الأخروي..

أما أهل الجاترأة على القبيح الذين لا يجدون من الحياء مايزجرهم عن ارتكاب المحظور فإنهم أهل البذاء.

عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياءُ من الإيمان.. والإيمان في الجنة.. والبذاءُ من الجفاء.. والجفاءُ في النار» (رواه أحمد والترمذي)

عن زيد بن طلحةَ بن ركانة يرفعه قال رسول الله ﷺ: «إن لكل دين خلقاً وخلقَ الإسلامِ الحياءُ». (رواه مالك وابن ماجة)

الحياء هو السياج المنيع الذي يحمى الأمه من أن تنهار مقوماتها ويتصدع بنيانها.

وفقدان الحياء كارثة خلقية فارحة وأن المرء حين يفقد حياءه يفقد كل شيء. هذا سر قول الرسول. «إذا لم تستح فاصنع ما شئتَ»..

التقوى

قال الله تعـالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ [الحشر: ١٨].

بيان من الله تبارك وتعالى يبين الآداب وأن يكون المؤمن دائماً تقياً لله.

أصل التقوى: أن يجعلَ الإنسانُ بينه وبين ما يخافه ويحذره وقاية تقيه منه..

وتقوى العبد لربه أن يجعل بينه وبين ما يغضبه حاجزًا يقيه غضبه وعقابه ويكون ذلك بفعل ما أمر اللهُ به وترك ما نهى الله عنه.

وكانت التقوى ولا تزال وصية النبي ﷺ لأمته.. فكان دائماً يوصى بتقوى الله.. وكان يدعو لمن أراد السفر بقوله «زودك الله بالتقوى، وغفر ذنبك، ويسر لك الأمر حيث ما كنت».

مراتب التقوى: التقوى شأنها كسائر الطاعات تقوم على مراتب:

أعظمها: إقامة أركان الدين ثم فعلُ الطاعات مع اجتناب الكبائر وعدم الإصرار على الصغائر..

إقامة أركان الدين:

قال تعـالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [البقرة: ١ – ٥]

فالمتقون: هم الذين يؤمنون بالغيب..

وأساسه: الإيمان بالله.. وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر.. والقدر خيره وشره.. وهذه هى أركان الإيمان..

وهم الذين يؤدون أركان الإسلام فيشهدون لله تعالى بالوحدانية ولمحمد ﷺ بالرسالة.. ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويصومون رمضان ويحجون البيت الحرام ويجاهدون في سبيل الله

ويصبرون على الضراء. ويشكرون عند الرخاء ويوفون بالعهود ويتحلون بمكارم الأخلاق..

سئل أبو هريرة ﷺ عن التقوى:

فالمعاصى أشواك في طريق السائرين إلى الله فمن أراد الوصول لربه فليتق المعاصي.

وقال ابن عباس ﷺ في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

أن يطاع فلا يُعصى.. وأن يُذكر فلا ينسى.. وأن يشكر فلا يكفر..

إن الذين يتقون الله ﷻ هم أصحاب الحظوظ العالية في الدنيا والآخرة..

من حظوظهم في الدنيا:

١- أن الله تعالى يحبهم: قال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ٧٦].

٢- أن الله تعالى معهم يحيطهم بحفظه وهدايته: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨].

٣- أن الله يعلمهم مالم يكونوا يعلمون: قال تعالى: ﴿...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

٤- أن الشيطان لم يتمكن من المتقين: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١].

٥- أنهم من أهل النجاة من كل غم وهم: قال تعالى: ﴿...وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ...﴾ [الطلاق: ٢- ٣].

٦- أن المتقين من أكرم الناس في الدنيا والآخرة: قال تعالى: ﴿..إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ...﴾ [الحجرات: ١٣].

وأما حظوظهم في الآخره:-

إن الملائكة تزفهم إلى الجنة على مراكب من نور.

قـــال تعـــالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾ [الزمر: ٧٣]

والتقوى أيضاً وصية الصالحين:

كتب عمر بن الخطاب ﷺ إلى أحد أبنائه:

وقال له: « أوصيك بتقوى الله عز وجل فإن من اتقاه وقاه، ومن أقَرضَه جزاه، واجعل التقـوى نصب علينيك وجلاء قلبك».

وهكذا فيجب على المسلم أن يتقى الله تبارك وتعالى في نفسه.. ويتقـى الله مـع زوجتـه وأولاده لكى يكون عبدًا نافعاً صالحاً من عباد الله ﷻ.

obeikandl.com

obeikandl.com

ليلة الهجرة

قال تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٤٠].

هذه الآية تبين أن الذين آمنوا ولكنهم لم يخرجوا للجهاد مع رسول الله ﷺ ورضوا بمتاع الدنيا وبلذائدها ولم يرضوا بنعيم الآخرة وثوابها الباقي. .

حتى أنهم لم يخرجوا مع رسول الله ولم يجاهدوا معه ولم ينصروه فالله تبارك وتعالى ناصر وحافظ لرسول الله.

معنى ذلك: إن لم تنصروا رسول الله فسينصره الله الذي نصره حين كان ثانى اثنين حيث لم يكن معه أنصار ولا أعوان.

فنحن مع هجرة رسول الله والدروس المستفادة منها:

١- هجرة رسول الله ثورة على الفساد في العقائد.. والضلال في الأفكار .. والطغيان في الحكم..

٢- والهجرة النبوية كانت في سبيل الله ونصرة المستضعفين.. وإرساء قواعد العقيدة..

فلما اشتد أذى الكفار وعذابهم للمسلمين في مكة نصحهم رسول الله أن يغادروا مكة خوفاً عليهم فهاجر معظمهم ولم يبق منهم إلا عدد قليل..

وظل الرسول بمكة حتى يطمئن على أصحابه منتظرًا أمر الله الذي لا يتحرك إلا بمشيئته وفى الوقت نفسه يعطى أماناً لقريش فما دام تحت أنظارهم فلا خطورة في الموقف..

ولكن قريش اكتشفت أمر الهجرة.. فماذا فعلت؟

مؤامرة قريش على قتل رسول الله:

مؤتمر تاريخى في دار الندوة.. لماذا؟

لتقرير مصير رسول الله ﷺ وتتابعت الآراء فمنهم:

١- من آشر بحبسه حتى يموت وتموت دعوته.

٢- من رأى إخراجه من مكة فينتهى ذكره وينسون أمره.. ولكن لم يرحبوا بهذا...

٣- ولكن اتفقت كلمتهم على الرأى الذي أوحى به الشيطان إلى أبى جهل بأن تشترك قبائل العرب جميعاً في قتله فيتفرق دمه فيها وتدفع لبنى عبد مناف الدية.. وذلك بأن يقف أربعون شاباً جلدًا بسيوفهم حول دار الرسول فإذا خرج ضربوه ضربة رجل واحد.. لكن الله أطلع نبيه وأمره بالهجرة..

فكان لا بد أن ينظم الرسول خطة الهجرة..

فكيف تم ذلك؟

الخطة التى وضعها الرسول من أجل الهجرة:

جعل رسول الله لعلى بن أبى طالب مهمتين:

١- **المهمة الأولى**: النوم في فراش الرسول وأن يتغطى ببرد رسول الله الأخضر.

٢- **المهمة الثانية**: رد الأمانات المودعة عند رسول الله لأهلها.. فمن يا ترى صاحب هذه الأمانات فهم الكفار ولكنهم أمنوا على أماناتهم عند رسول الله ﷺ.

فنام على ﷺ في فراش الرسول ﷺ لماذا؟

لأنه كان واثقاً من أن الله يحفظه.. فهو أول فدائى في الإسلام.

ثم خرج رسول الله ﷺ من بيته رغم الحصار المضروب حوله بفضل من الله وحفظ من الله..

فأخذحفنه تراب في يده وأخذ ينثر التراب على رؤوسهم جندمن جند الله وهو يتلوا قول الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [يس: ٩].

وسلب الله النور من هذه العيون فلم ترسول الله ﷺ..

ودعا رسول الله : «اللهم إنك أخرجتنى من أحب البقاع إلى فأسكنى أحب البقاع إليك. والتفت إلى مكة وهو يودعها والدموع تتساقط منةعينيه.. يا مكة.. والله إنك لأحب بلاد الله إلى الله.. وإنك لأحب بلاد الله إلى.. ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت.

فخرج رسول الله ومعه رفيق الهجرة فمن يكون غير أبى بكر الصديق ﷺ.

* ومن ألقاب أبى بكر الذي لقبه به الرسول الله ﷺ "عتيقاً". قال رسول الله ﷺ لأبى بكر «أبشر فأنت عتيق الله من النار»

من كان قرين النبي في شبابه؟

من الذي ساق إلى الإيمان من أصحابه؟

من الذي أفتى في حضرته سريعاً في جوابه؟

من أول من صلى مع رسول الله؟

من آخر من صلى به؟

من الذي ضاجعه بعد الموت في ترابه؟

من أول من جمع القرآن الكريم؟

من أول من تنزه عن شرب الخمر في الجاهليه والإسلام؟

قال ﷺ «أبو بكر وعمر من هذا الدين كمنزله السمع والبصر من الرأس».

قال ﷺ «أرحم أمتى بأمتى أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر وأشدهم حياءً عثمان وأقضاهم علي.

عن عمرو بن العاص ﷺ قال: قلت: يا رسول الله أى الناس أحب إليك؟

قال ﷺ: «عائشة» فقلت: من الرجال: قال رسول الله ﷺ: «أبوها». قال ﷺ: «من أصبح منكم اليوم صائماً». وقال: أبو بكر: أنا. قال الرسول: «من تبع منكم اليوم جنازة؟». قال أبو بكر: أنا. قال: «فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً». قال أبو بكر: أنا. قال: «من عاد منكم اليوم مريضاً؟». قال أبو بكر أنا. فقال ﷺ: «ما أجتمعن في أمرئً إلا دخل الجنة».

فكان أبو بكر ﷺ رفيق رسول الله ﷺ في الهجرة...

ثم عمدا إلى غار ثور ومكث رسول الله ﷺ وصاحبه في الغار ثلاث ليالٍ...

وطاش صواب مكة فخرجت تمسح الصحراء تنقب عنهما وأوقفت مكافأة كبيرة لمن يدل عليهما حتى وأن قاص الأثر وصل إلى الغار ولكن القدرة الإلهية قدرة الله تبارك وتعالى وهو الحافظ لرسوله..

فهناك معجزة الغار تكريماً لرسول الله ﷺ...

نسج العنكبوت.. والحمام.. فهما جندان من جند الله ﷻ..

فبعدا أن لجأ النبي ﷺ وصاحبه إلى الغار أسرع العنكبوت إلى نسج بيتها تستر به من في الغار عن الأعين.. كما أسرعت البعوضة إلى أنف النمرود لتهلكه وتنقذ الناس من ظلمه.. وكما أسرع طير الأبابيل لتهلك أبرهة.. إنتصارًا لبيت الله..

وكان أبو بكر ﷺ يقول: والله لو نظر أحدهم تحت رجليه لرأنا.

ورد عليه رسول الله قائلاً: «يا أبا بكر ما ظنك با تنين الله ثالثهما».

ولنا هنا درس مستفادبأن الله مع الأثنين الشركاء ما لم يخن أحدهما صاحبه.. فإذا خان أحدهما الآخر تركهما الله ﷻ..

* ثم بعدا أن هدأت العيون وخرج رسول الله ﷺ وأبو بكر ﷺ وسلكا طريقا صعبة لا يسلكها أحد دليلاً على صلابتهما وتحملهما المشاق..

وها هو رسول الله وصاحبه قد وصلا المدينة واستقبله أهلها بالترحاب..

ودعا رسول الله ﷺ: «اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة وأشد». وكان أول ما فعله الرسول الكريم أن أسس المسجد الذي صار أول مسجد بنى في الإسلام وهو مسجد قباء...

س ماذا نستفيد من الهجرة ؟

الهجرة شيء طبيعى في حياة الإنسان.. يهاجر منذ أن كان نطفة.. ثم علقة.. ثم مضغة.. ثم عظاماً.. ثم يكسى العظام لحماً.. ثم يكون خلقاً آخر.. ثم تكون هجرته في الحياة..

الهجرة أيضاً في الكائنات اللاعاقلة، مثلاً هجرة الأسماك.. والطيور.. بل إن الأجرام الكبيرة تهاجر فالشمس والقمر في هجرة دائمة قال تعالى: ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴾[يس: ٣٨ - ٤٠].

وهو تعبير عما يجب عليه المسلم طوال حياته مهاجرًا هجرة لا ترتبط بزمان ولا مكان..

ولذلك قال ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.. والمهاجر من هجرما نهى الله عنه». (رواه البخاري)

إذا كانت الهجرة انتهت بفتح مكة فإن الهجرة بعدها.

١- نية. ٢- إخلاص. ٣- جهاد النفس.

العبادات في جوهرها هجرة إلى الله.

١- الصلاة: يفربها العبد إلى ربه من هموم الدنيا ومادياتها ويسمو في مناجاة روحية رائعة.

٢- الزكاة: فرار من الشح وسيطرة المال.

٣- الصوم: فرار من من شهوات النفس ولذات الحس ووسيلة لتقوية الإرادة.

٤- الحج: هجرة إلى الله بترك المال والأهل وتحمل المشاق.

فالإنسان دائماً في هجرة..

فالتوبة هجرة من المعاصي وترك الشهوات.

الأعمال الصالحة وأعمال الخير هجرة بدلاً من أعمال الشر، فالهجرة .. هجرة النفس عن الهوى..

والهجرة إلى طاعة الله...

obeikandl.com

obeikandl.com

فضل الصيام

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٨٣-١٨٤].

نداء من الله تبارك وتعالى للمؤمنين يأمرهم بالصيام كما أمرهم من قبل بالصلاة.

وهذا الصيام فرض وكتب على الأمم السابقة يعنى الأنبياء السابقين..

فما هو الصيام؟ وماهى شروط وجوبه؟ وماهى أركانه؟

أولاً: تعريف الصيام:

الصوم شرعاً: هو الإمساك عن المفطرات يوماً كاملاً من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع إقتران ذلك بالنية ..

وهدف الصيام: تربية النفس .. وتقويم الخلق.. وإمساك الصائم عن المفطرات بيان لصوم في مظهرة..

أما حقيقة الصوم كما أرادهاالله فهي: اجتناب كل أمر محظور وعدم ارتكاب ما حرم الله من الغيبة .. والنميمة والفحش في القول والسباب.. والتنابز بالألقاب .. والظن والإثم .. والسخرية من الخلق .. الاعتداء على حرماتهم..

وهذه الأشياء جميعها وإن كانت محرمة في غير الصيام إلا أن حرمتها أشد في شهر الصيام ..

عن أبى هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «قال الله ﷻ: كل عمل ابن آدم له ، إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به، والصيام جنة، فإذا كان صوم يوم أحدكم فلا يرفث ، ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إنى صائم إنى صائم والذى نفس محمد بيده لخلوفُ فم الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقى ربه فرح بصومه».

(رواه البخارى ومسلم)

نعيش مجمل هذا الحديث:

أخبر الله سبحانه وتعالى أن كل أعمال بنى آدم من الطاعات وأعمال الخير له إلا الصوم لفضله ومكانته عند الله فأضافه لنفسه الشريفة لأن الله يعلم نية العبد وبواطن الأمور .

والصيام وقاية وحصن حصين من الوقوع في المعاصى بمعنى أنه أدعى إلى التوبة والطاعة والانقياد إلى طاعة الله وإلى ما يرضى الله..

والصائم لا يرفث، والمعنى لا يفحش في القول وقيل بمعنى "الرفث" كلام متضمن لما يستقبح ذكره من ذكر الجماع ودواعيه..

"ولا يصخب" أى ولا يصيح..

فماذا يفعل الصائم إذا سابه أحد أو قاتله ؟

يجب عليه أن يقول أنى صائم .. إى ممسك عن الدنيا يا خائف من ربى أن يبطل صومي..

رائحة فم الصائم، فالصيام يغير رائحة الفم ولذلك فم الصائم أطيب عند الله من رائحة المسك..

للصائم فرحتان يفرحهما:

أ- فرحة عند معياد إفطاره عند ما يستبشر بالرضا وإزالة الجوع.

ب- استبشارة يوم القيامة بزيادة الأجر وواسع النعيم..

فرض الصيام : في السنة الثانية من الهجرة وقد توفى رسول الله ﷺ وقد صام تسع سنوات..

ثانيا : شروط وجوب الصيام :

يجب الصوم على المسلم البالغ العاقل الصحيح من المرض..

ويجب على المرأة التى توافرت فيها شروط الوجوب بشرط خلوها من الحيض والنفاس.. وهما من شروط صحته..

ثالثاً : أركان الصيام :

للصوم ركنان تتكون منهما حقيقته ومظهره :

الركن الأول: الامتناع عن تناول المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ..

روى البخارى ومسلم (أن عدي بن حاتم) لما نزل قول الله تبارك وتعالى : ﴿ ...**حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ**... ﴾ [البقرة: ١٨٧].

قال: عدي عمدت إلى عقال أسود وعقال أبيض فجعلتهما وسادتى فجعلت أنظر في الليل فلا يستبين لي. فغدوت على رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فقال:«إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار».

الركن الثاني: النية : وحقيقتها قصد فعل الشيء امتثالاً لأمر الله تعالى ..

اختلف الفقهاء في وقت وجوب النية كالآتي:

يرى الأحناف جواز وقوع النية للصوم حتى وقت الضحى.

يرى المالكية أن نية واحدة لصيام الشهر كله من أوله تكفي.

وجمهور الفقهاء يرون وجوب تبييت النية للصيام في كل ليلة من ليالى رمضان قبل الفجر . وهذا الوجوب للنية إنما هو بالنسبة للصيام المفروض .. أما صيام التطوع فتكفى فيه النية ولو بعد طلوع النهار.

فقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن السيدة عائشة ﵂ أن رسول الله ﷺ دخل عليها ذات يوم فقال :« هل عندكم من شيء؟ قلت لا قال: فأنى صائم.. »

من فضائل شهر رمضان :

عن أبى هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: « إذا جاء رمضان فُتِّحت أبوابُ الجنة؟ وغلقت أبواب النار، وصفِّدت الشياطين». (رواه البخاري)

عن أبى هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال: «اغزوا تغنموا، وصوموا تصحُّو، وسافروا تستغنوا»

(رواه الطبرانى في الأوسط، ورواته ثقات)

عن سهل بن سعد ﵁ عن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحدٌ غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحدٌ ».

(رواه البخارى ومسلم)

هذا جانب من الأحاديث النبوية الشريفة التى وردت في فضل شهر رمضان وفضل الصيام فالصوم كف وترك وهو سر بين العبد وربه فالصوم لا يراه أحد إلا الله فإنه عمل من الباطن بالصبر المجرد وهو قهر لعدو الله وهو الشيطان فإن وسيلة الشيطان الشهوات وتقوى هذه الشهوات بالأكل والشرب.

ولذلك قال الرسول ﷺ : « إن الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع».

ولذلك قال الرسول ﷺ للسيدة عائشة رضي الله عنها : «داومي قرع باب الجنة. قالت بماذا؟ قال الرسول ﷺ بالجوع».

وقال ﷺ : « لكل شيء باب .. وباب العبادة الصوم ».

الأعذار المبيحة للفطر:

الشريعة الإسلامية أقامها الله تعالى على أصول ثابتة وعلى قواعد حكيمة من أهمها:

السماحة واليسر .. ورفع الحرج .. ودفع الضرر.. وتكليف الناس بما هو في قدرتهم واستطاعتهم ..

قال تعالى : ﴿ ...يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ... ﴾ [البقرة: ١٨٥].

قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء:٢٨].

أصحاب الأعذار المبيحة للفطر أنواع: أولاً: الذين يرخص لهم الفطر ويجب عليهم القضاء:

القسم الأول: المرضى الذين يرجى برؤهم من مرضهم إلا أنهم يخافون بسبب صومهم زيادة مرضهم أو تأخير شفائهم وكان هذا الخوف بسبب غلبه الظن.. أو التجربة أو إخبار الطبيب الثقة.

فقال الأحناف والمالكية والشافعية: يجوز له الفطر.

وقال الحنابلة: يسن له الفطر ويكره له الصوم.

إذا غلب على ظن الصائم الهلاك أو الضرر الشديد بسبب الصوم فإنه يجب عليه الفطر ويحرم عليه الصوم باتفاق الفقهاء..

القسم الثاني: من الذين يرخص لهم الفطر وعليهم القضاء:

المسافرون بشرط أن يكون سفرًا يباح لهم فيه قصر الصلاة كأن يكون السفر لمسافة تصل إلى تسعين كيلومترًا تقريباً.

وبشرط أن يشرع المسافر في هذا السفر من مطلع النهار.

ولذلك قال ﷺ : عندما قال له حمزة الأسلمي رضي الله عنه : يا رسول الله أجُد من نفسي قوة على الصوم في السفر فهل عليَّ جناحٌ؟

فقال له الرسول ﷺ : «هى رخصة من الله فمن أخذ بها فحسنٌ ومن أحب أن يصوم فلا جناحَ عليه».

والخلاصة أن الله أباح الفطر في رمضان في حالتى المرض والسفر لأن كلاً منهما مظنة المشقة والحرج وعلى المسلم أن يقدر حال نفسه فالمسألة ترجع إلى ضمير الفرد ودينه واستفتاء قلبه...

القسم الثالث: من أصحاب الأعذار الذين يجوز لهم الفطر في رمضان وعليهم قضاء الأيام التى أفطروها في رمضان: في المرأة الحامل أو المرضع، فإنهما إذا خافتا الضرر من الصيام على نفسيهما أو على ولديهما أبيح لهما الفطر ويجب عليهما القضاء عند القدرة ولا فديه عليهما..

ثانياً: الذين يرخص لهم في الفطر وعليهم الفدية: المريض الذي لا يرجى شفاؤه..والإنسان الذي تقدمت به السن. أباحت شريعة الإسلام لهما أن يفطرا وأن يطعما عن كل يوم مسكينًا أو يقدما له ثمن هذا الطعام وليس عليهما قضاء ما أفطراه..

ثالثاً: الذين يجب عليهم القضاء والكفارة: اتفق الفقهاء أن الجماع في وقت الصيام من شهر رمضان يبطله وعلى من فعل ذلك القضاء والكفارة والكفارة على النحو التالي:

١- تحرير رقبة مؤمنة. ٢- صيام شهرين متتابعين . ٣-إطعام ستين مسكيناً..

وكذلك الأكل والشرب عمدًا متعمدًا يوجب القضاء والكفارة وذلك عند الأحناف والمالكية. وأماعند الشافعية القضاء فقط..

obeikandl.com

obeikandl.com

ليلة القدر

قال تعالى : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ١-٥].

هذه الآية الكريمة آية الشرف والكرامة بدأها الله بقوله ﴿إِنَّآ﴾ تعظيم أى نحن وهو الله .. فالله تبارك وتعالى أنزل القرآن الكريم المعجز في هذه الليلة المباركة وهى ليلة القدر.

ولقد سميت هذه الليلة بذلك لعظمها وقدرها وشرفها والمراد بإنزال القرآن

إنزاله من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ثم نزل جبريل إلى الأرض في مدة ثلاث وعشرين سنة على رسول الله ﷺ .

﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾ تعظيم وتفخيم لأمرها .. أى وما أعلمك يا محمد ما ليلة القدر وليلة الشرف . وهذا على سبيل التعظيم لها والتشويق لخيرها..

ما هو فضل ليلة القدر؟

ذكر الله تبارك وتعالى ليلة القدر من ثلاثة أوجه:-

١- قال تعالى : ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ فليلة القدر في الشرف والفضل خير من ألف شهر فهذه الليلة اختصت به من شرف إنزال القرآن . فالعمل الصالح في ليلة القدر خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر..

وقد روى أن رجلاً لبس السلاح وجاهد في سبيل الله ألف شهر فعجب الرسول والمسلمين من ذلك وتمنى رسول الله لأمته فقال يا رب: «جعلت أمتى أقصر الأمم أعمارًا وأقلها أعمالاً» .

فأعطاه الله تبارك وتعالى ليلة القدر . وقال : ليلة القدر خير لك ولأمتك من ألف شهر جاهد فيها ذلك الرجل..

٢-قال تعالى : ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾ أى تنزل الملائكة وجبريل عليه السلام إلى الأرض في تلك الليلة بأمر من الله تبارك وتعالى من أجل كل أمر قدره الله وقضاه لتلك السنة إلى السنة المقبلة..

٣- قال تعالى : ﴿ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ فهذه الليلة سلام من قبل الله من أول يومها على طلوع الفجر. يسلم فيها الملائكة على المؤمنين ولا يقدر الله فيها إلا الخير والسلامة لبنى الإنسان...

ماهو سبب نزول الملائكة إلى الأرض في ليلة القدر؟

١ - لقد قالت الملائكة لرب العزة جل جلاله:

٢- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠].

فالله تبارك وتعالى أظهر للملائكة أن الأمر خلاف ذلك وخلاف ما قالوا .

وبين الله تعالى حال المؤمنين ونزول الملائكة يسلمون على المؤمنين ويعتذرون عما قالوا ويدعون ويستغفرون للمؤمنين .

٣- لما دنا وفاة الرسول ﷺ وقرب فراقه عن أمته بكى رسول الله وحزن وقال: « إذا خرجت من الدنيا فمن يبلغ سلام الله على أمتى واغتم قلبهﷺ ففرج الله قلبه بقوله: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا ﴾ فالملائكة تنزل بالسلام من قبل الله تعالى .

قال الإمام الرازي: فإذا طلع الفجر في ليلة القدر نادى جبريل عليه السلام . يامعشر الملائكة الرحيل .. الرحيل..

ويقولون : يا جبرائيل ما صنع الله بالمسلمين في هذه الليلة من أمة محمد ﷺ .

فيقول لهم: إن الله نظر إليهم بالرحمة وعفا عنهم وغفر لهم إلا أربعة نفر:

١-مدمن الخمر... ٢-عاق الوالدين..

٣-قاطع الرحم.. ٤-المشاحن..

والمشاحن: هوالذى لا يكلم أخاه فوق ثلاثة أيام .

قال ﷺ: «الجنة مشتاقة إلى أربعة نفر:

١-تالى القرآن ٢- حافظ اللسان.

٣-مطعم الجيعان ٤-الصائمون في شهر رمضان.

عن عائشة ﷺ أنها قالت: قلت يا رسول الله لو وافقت ليلة القدر فماذا أقول؟

قال : قولى « اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني».

عن أبى هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » (رواه البخارى ومسلم)

الترغيب في صوم ست من شوال:

عن أبى أيوب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيامِ الدهرِ». (رواه مسلم وأبو داود)

فواجب على المسلم أن يؤدى فريضة الصيام كما ينبغى ثم يتبع صيام هذا الشهر الكـريم بـصيام ستا من شوال فله الفضل والفوز والغفران والعتق من النيران.. والله الموفق..

obeikandl.com

obeikandl.com

فضيلة عشر ذى الحجة

قال تعالى : ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر:١-٥].

يقسم الله تبارك وتعالى بضوء الصبح عند مطاردته ظلمة الليل.. وبالليالى العشر المباركات من أول ذى الحجة لأنها أيام الاشتغال بأعمال الحج..

فأقسم الله بالفجر لما فيه من خشوع القلب في حضرة الرب وبالليالى الفاضلة المباركة وهى عشر ذى الحجة لأنها أفضل أيام السنة ..

﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ أقسم أيضاً بالزوج والفرد من كل شيء .. أو هو قسم بالخلق والخالق فإن الله تعالى واحد (وتر) والمخلوقات ذكر وأنثى أى (شفع) .. أو أقسم بيوم النحر لأنه اليوم العاشر ويوم عرفة لأنه هو اليوم التاسع. وجواب القسم محذوف للعلم به.

فالله أقسم بهذه الأشياء على أن يوم القيامة آت لا محالة.

فما هو فضل العشرة أيام من ذى الحجة؟

عن ابن عباس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «ما من أيامٍ العملُ الصالحُ فيها أحَبُّ إلى الله عزَّ وجلَّ : من هذه الأيام. يعنى أيامَ العشرِ . قالوا يا رسول الله: ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قالَ ولا الجهادُ في سبيل اللهِ إلا رجلٌ خرج بنفسهِ ومالهِ ثم لم يرجع منَ ذلك بشيء».

(رواه البخارى والترمذي)

وقال ﷺ: « أكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير».

يدعو النبي ﷺ المسلمين لاستقبال هذه الأيام بالتوبة، وطاعة الله، وكثرة الأعمال الصالحة فيها، والإكثار من الاستغفار، والتكبير والتهليل، وذكر الله وتسبيحه، وحضور مجالس العلم، والتهجد، وفعل البر..

ولذلك قال ﷺ: « أفضل الكلامِ أربعٌ سبحان الله ، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر».

ولذلك قال رسول الله ﷺ : «الطهور شطرُ الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملأنِ أو تملأ ما بين السماواتِ والأرضِ، والصلاة نورٌ، والصدقةُ برهانٌ، والصبر ضياء، والقرآنُ حجةٌ لكَ أو عليكَ، كلُّ الناسِ يغدو فبايعٌ نفسَهُ فمعتقُها أو موبقهَا» . (رواه البخاري)

لابد وأن يكون المسلم دائماً على طهارة وعلى نظافة لأن الطهور نصف الإيمان.

الطهارة في علم الشرع: هى رفع الحدث وإزالة الخبث.

المقصور برفع الحدث: إزالة ما من شأنه أن يمنع أداء العبادات..

المقصود بإزالة الخبث: إزالة النجاسة التى قد تكون لحقت بالثوب أو البدن أو بغيرهما من الأشياء الطاهرة ولذلك قال ﷺ : « مِفتاحُ الصلاةِ الطهور».

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مر بقبرين يعذبان فقال: «إنهما يعذبان وما يعذبان في كبيرٍ بلى إنه كبير أما أحدهما فكان يمشى بالنميمة .. وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله».

يعذبان في قبرهما .. لماذا؟

١-النميمة.. ٢-عدم الإستنجاء..

نصيحة.. يامن تقفون على الطرقات وتتبولون هذا الفعل لا يليق بالمسلم أن يقف مثل هذا الموقف من كل هذا نجد أن شريعة الإسلام تقوم على الطهارة الظاهرة والباطنة وعلى النظافة الحسية والمعنوية لأن النظافة من الإيمان والدين الإسلامى قد بنى على النظافة..

ففي هذه الأيام المباركة نكثر فيها من التسبيح .

التسبيح اصطلاحاً : تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص فيلزم بذلك نفى الشريك والصاحبة والولد وجميع الرذائل.

ومن صفات الله ﷻ «السبوح القدوس» .

السبوح: الذي ينزه عن كل سوءٍ. **القدوس**: المبارك أو قيل الطاهر.

عن مصعب بن سعد بن أبى وقاص قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «أيعجزُ أحدُكم أن يكسبَ كلَّ يومٍ ألف حسنةٍ فسأله سائلٌ من جلسائِه : كيف يكسبُ أحدنا ألف حسنةٍ ؟ قال: "يسبحُ الله مائةَ تسبيحة فيكتب له ألف حسنةٍ أو يحط عنه ألف خطيئةٍ» .

بعض من فوائد التسبيح:

١- يصل المؤمن بربه.

٢- يعمق الإيمان في القلب بالاستحضار الدائم لعظمة الله..

٣- يبقى اللسان رطباً بذكر الله.. ٤-تنبيه الإمام حين يسهو في الصلاة..

دعوه إلى التسبيح.. .. الله الموفق،

سكرات الموت

قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۖ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

يبين الله تبارك وتعالى في هذه الآية أن كل نفس تنال الموت لا محالة من ذلك.. فالموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالجسد وحيلولة بينهما وتبدل حال وانتقال من دار إلى دار وهو من أعظم المصائب.

هل يتمنى الإنسان الموت ويدعو به على نفسه لضر نزل له في المال والجسد؟ روى مسلم عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « لا يتمنينَّ أحدُكم الموت لضرٍّ نزل به فإن كان لابد متمنياً فليقل: اللهم أحينى ما كانت الحياة خيراً لى وتوفنى إذا كانت الوفاة خيراً لي» . (رواه مسلم)

ولكن يجوز تمنى الموت والدعاء به خوف ذهاب الدين.

قال الله ﷻ مخبراً عن يوسف عليه السلام : ﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾ [يوسف: ١٠١].

فحينما تكاملت النعم وجمع له الشمل اشتاق يوسف عليه السلام إلى لقاء ربه ﷻ . وقيل بأن يوسف عليه السلام لم يتمن الموت وإنما تمنى الموافة على الإسلام. أى إذا جاء أجلى توفنى مسلمًا.

ومريم عليها السلام تمنت الموت أيضاً قال تعالى : ﴿ ...يَـٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَـٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾ [مريم:٢٣].

فتمنت مريم الموت لسببين:

أ-أنها خافت أن يظن بها السوء في دينها وتعير فيفتنها ذلك.

ب- لئلا يقع قومها بسببها في البهتان والزور والنسبة إلى الزنا وذلك مهلك لهم.

وقد قال ﷺ: « لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل . بقبر الرجل فيقول: يا ليتنى مكانه».

وقال ﷺ:«أكثروا ذكر هادم اللذات».

وقال ﷺ: «الكيس من دان نفسَه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتَبع نفسه هواها وتمنى على الله.. وقال ﷺ : «و كفى بالموت واعظاً وكفى بالموت مفرقاً».

فمن أكثر من ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء:

١- تعجيل التوبة. ٢- قناعة القلب.. ٣- النشاط في العبادة..

ومن نسى الموت عوقب بثلاثة أشياء:

١- تسويف التوبة.. ٢-ترك الرضا بالكفاف.. ٣- التكاسل في العبادة..

فتذكر يا مغرور.. الموت وسكرته.. وصعوبة كأسه ومرارته .. فياللموت من وعد ما أصدقه ومن حاكم ما أعد له.. كفى بالموت مقرحًا للقلوب .. ومبكيًا للعيون.. ومفرقًا للجماعات .. وهادمًا للذات .. وقاطعًا للأمنيات.

فهل تفكر يا بن آدم في يوم مصرعك .. وانتقالك من موضعك.

فيا جامع المال .. والمجتهد في البنيان .. ليس لك والله من مال إلا الأكفان..

فأين الذي جمعته من المال؟ فهل أنقذك من الأهول؟

كلا بل تركته إلى من لا يحمدك وقدمت بأوزارك على من لا يعذرك.

وكان رسول الله ﷺ يقول: « اللهم إنك تأخذ الروح من بين العصب والقصب والأنامل.. اللهم فأعنى على الموت وهونه على» .

وزار النبي ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال: « استأذنت ربى أن استغفر لها فلم يؤذن لى واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لى فزوروا القبور فإنها تذكر الموت».

قال الله تعالى : ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ [سورة ق : ١٩].

هيا بنا ومع الفصل الأخير من حياة كل مكلف..

وجاءت غمرة الموت وشدته التى تغشى الناس وتغشى الإنسان وتغلب على عقله وقلبه وأطرافه وأعضائه بالأمر الحق من أهوال الآخرة حتى يراها المنكر لها عياناً..

﴿ ...مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ ما كنت تفر منه وتهرب عنه..

قال رسول ﷺ : « لقنوا موتاكم لاإله إلا الله».

وتلقين الميت بهذه الكلمة سنة مأثورة عمل بها المسلمين ليدخل في عموم قول رسول الله ﷺ : « من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة».

وقال ﷺ : « إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرًا فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون».

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت دخل رسول الله ﷺ على أبى سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال: « إن الروحَ إذا قبض تبعه البصر».

هل يحضر الشيطان عند الموت؟

روى عن النبي ﷺ أن العبد إذا كان عند الموت قعد عنده شيطانان الواحد عن يمينه والآخر على شماله. .

فالذى عن يمنيه على صفة أبيه يقول له:- يا بنى إنى كنت عليك شفيقًا .. ولك محباً، ولكن مت على دين النصرانية فهو خير الأديان .. والذى على شماله على صفة أمه تقول له: يا بنى إنه كان بطنى لك وعاء.. وثدى لك سقاء وفخذى لك وطاء، ولكن مُت على دين اليهوديةِ وهى خير الأديان.. فعند ذلك يزيغ الله من يريد زيغه.

وهو معنى قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨].

أى لا تزغ قلوبنا عند الموت وقد هديتنا من قبل فإذا أراد الله بعبده تثبيتًا وهداية جاءته الرحمة ..

هل لملك الموت رسل قبل الوفاة؟

ورد في الخبر أن بعض الأنبياء عليهم السلام قال لملك الموت عليه السلام : أمالك رسول تقدمه بين يديك ليكون الناس على حذر منك؟

قال نعم لى والله رسل كثيرة من الإعلال.. والأمراض والشيب والهموم وتغير السمع والبصر فإذا لم يتذكر من نزل به ذلك ولم يتب فإذا قبضته ناديته : ألم أقدم إليك رسولاً بعد رسول ونذيرًا بعد نذير...

كيف تصعد روح المؤمن.. وروح الكافر؟

عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « تحضر الملائكة فإذا كان الرجل صالحاً قالوا: اخرجى

أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب أخرجي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب راض غير غضبان .. فلا يزال يقال لها حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء فيفتح لها .. فيقال : من هذا؟

فيقولون : فلان بن فلان..

فيقال له: مرحبًا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب راض غير غضبان. فلا يزال يقال لها ذلك حتى تنتهي إلى السماء التي فيها الله تعالى ..

فإذا كان الرجل السوء قال: اخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث أخرجي ذميمة وابشري بجحيم وغساق وآخر من شكله أزواج فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء فيستفتح لها فيقال: من هذا؟ فيقال : فلان فيقال لا مرحبًا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث. ارجعي ذميمة فإنها لا تفتح لك أبواب السماء فترسل من السماء ثم تصير إلى القبر».

ولذلك قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴾ [الفجر:٢٧- ٣٠].

ماذا يفعل بالميت بعد أن توفاه الله ؟

هل تشق الجيوب وتضرب الخدود؟

في الصحيحين عن أبي موسى أنه قال: أنا بريء مما برئ منه رسول الله ﷺ برئ من : «الصالقةِ والحالقةِ والشاقةِ».

الصالقة: التي ترفع الصوت بالندب والنياحة .

الحالقة :التي تحلق رأسها عند المصيبة. **الشاقة**:التي تشق جيبها عند المصيبة.

أول ما يفعل بالميت «غسل الميت» الواجب في غسل الميت أن يعم بدنه بالماء مرة واحدة ولو جنباً أو حائضًا مع النية.. والمستحب في ذلك أن يوضع الميت فوق مكان مرتفع يجرد من ثيابه ويوضع عليه ما يستر عورته وينبغي أن يكون الغاسل ثقة أمينًا صالحًا لينشر ما يراه من الخير ويستر ما يظهر له من الشر.

قال ﷺ :« يغسِّل موتاكم المأمونون».

كيف تغسل موتانا؟

١-نبدأ بعصر بطن الميت عصرًا رفيقاً لإخراج ما يكون فيها ويزيل ما على بدنه من نجاسة.

٢-يجب على الغاسل أن يلف على يديه من القماش خوفاً من لمس العورة ثم يوضأه وضوء الصلاة..

٣- ثم يغسل ثلاثاً بالماء والصابون .

٤-إن كان الميت امرأة ندب ونقض شعرها وغسله وأعيد تضفيره ويرسل خلفها.

٥- فإذا فرغ من غسل الميت جفف بدنه بثوب نظيف لئلا تبتل أكفانه ووضع عليه الطيب..

وهناك بعض المكروهات: يكره تقليم أظافر الميت وأخذ شيء من شعره..

الكفن:-

أقل الكفن ثوب واحد في حق الرجل والمرأة يسترها..

وهو يكون ثلاث لفائف للرجل وخمس لفائف للمرأة..

ثم بعد ذلك يصلى على الميت.. وبعد ذلك يحمل على الأعناق..

قال ﷺ : «إذا وضعت الجنازة وحملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت قدمونى .. وإن كانت غير صالحة قالت: ياويلها أين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولوسمعه لصعق».

ثم بعد ذلك يوضع في قبره ويقرأ القرآن والدعاء على قبر الميت.

قال ﷺ : « من مر على المقابر وقرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة ثم وهب أجره للأموات أعطى من الأجر بعدد الأموات» .

ما الذي سيحدث للميت في قبره بعد دفنه؟

سؤال ... وجواب ... كيف ذلك ؟

قال ﷺ : « إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له : ما كنت تقول في هذا الرجل محمد ﷺ ؟

أما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبدالله ورسوله .

فيقال له: انظر إلى مقعدك في النار قد أبدلك الله تعالى به مقعدًا في الجنة فيراهما جميعاً.

أما المنافق والكافر فيقول : لا أدرى كنت اقول ما يقول الناس فيقال: لا دريت .. ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين»

ولذلك قال ﷺ :« مارأيت منظرًا إلا والقبر أفظع منه».

ماذا يقول القبر للميت إذا وضع فيه؟

يا بن آدم ما غرك بي؟ ألم تعلم أنى بيت الوحدة؟ ألم تعلم أنى بيت الظلمة ؟ ألم تعلم أنى بيت الحق؟ ألم تعلم أنى بيت الدود؟

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴾ [طه ١٢٤-١٢٥].

المراد بالضنك عذاب القبر..

هل المؤمن يبشر في قبره؟

إذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته أعماله الصالحة فتجيء ملائكة العذاب من قِبل رجليه: فتقول الصلاة إليكم عنه.

فتجيء من قبل رأسه: فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد كال ظمأه لله ﷻ في دار الدنيا.

فتجيء من قبل جسمه: فيقول الحج والجهاد إليكم عنه فقد أنصب نفسه وأتعب بدنه وحج وجاهد لله ﷻ لا سبيل لكم عليه.

فيأتون من قبل يديه: فتقول الصدقة: كفوا عن صاحبى فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت في يد الله ابتغاء لوجه فلا سبيل لكم عليه فيقال له : نم هنيئاً طبت حياً.. وطبت ميتًا.. يا أحباب رسو الله ﷺ .

إستعدوا للموت .. استعدوا للقاء الله ﷻ أكثروا من فعل الخير والطاعة لله ﷻ..

آيات إبطال السحر

١. فاتحة الكتاب :

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [سورة الفاتحة].

٢. خمس آيات من أول سورة البقرة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١-٥].

٣. آية الكرسي والآية التي قبلها وآيتين بعدها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٢٥٤ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ۝٢٥٥ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٢٥٦ ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤-٢٥٧]

٤. خواتيم سورة البقرة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٤-٢٨٦].

٥. أول سورة آل عمران:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الم ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٥﴾ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: ١ - ٦]

٦. سورة آل عمران:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [آل عمران: ١٨-١٩]

٧- سورة النساء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ

ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴾ [النساء آية: ١١٥-١٢١].

٨. سورة الأعراف:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٤-٥٥].

٩. سورة المؤمنون:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ١١٥ - ١١٨].

١٠. سورة يس:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾

وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [يس: ١- ١٢]

١١. سورة الصافات:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾ [الصافات: ١- ١١].

١٢. سورة غافر:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [غافر: ١- ٣].

١٣. سورة الرحمن:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [الرحمن: ٣٣- ٤٥].

١٤. سورة الحشر:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢١- ٢٤].

١٥. سورة الجن:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾[الجن: ١- ٣].

١٦. سورة الأعراف: [تقرأ ٧ مرات]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾[الأعراف:١١٧-١٢٢]﴿وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ [تقرأ ٣٠ مرة].

١٧. سورة الزلزلة: [تقرأ ٧ مرات].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ١-٨].

١٨- سورة الاخلاص: [تقرأ ٧ مرات]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١- ٤].

١٩. سورة الفلق: [تقرأ ٩ مرات]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق:١- ٥].

٢٠. سورة الناس: [تقرأ ٣ مرات]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس:١- ٦].

هذه الآيات تقرأ وفيها الشفاء بإذن الله... اجعلوها وردًا لكم تقرأ كل يوم بإذن الله...

وصلى اللهم على سيدنا محمد على آله وصحبه وسلم..

والحمد لله رب العالمين..

الله الموفق،

الاستاذ/ هشام عفيفى عفيفى

المدرس بالأزهر الشريف

obeikandl.com

أهم المراجع

١- القرآن الكريم.
٢- تفسير ابن كثير.
٣- تفسير القرطبي.
٤- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لأبن حجر.
٥- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف لإبن المنذري.
٦- فقه السنة لسيد سابق.
٧- إحياء علوم الدين للإمام الغزالي.
٨- الوابل الصيب لإبن القيم.
٩- التذكرة للقرطبي.
١٠- سيرة بن هشام.

obeikandl.com

obeikandl.com

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
التوبة	٧
الدعاء سلاح المـؤمن	١١
الرحمـة	١٩
حمد الله وشكره	٢٣
الـصبر	٢٥
الكبائر	٢٩
قتل النفس	٣٣
أكل مال اليتيم وظلمه	٣٧
الغيبه	٣٩
حسن الخلـق	٤١
النجاسة	٤٥
الــصلاة	٤٩
فضل الصلاة مع الجماعة	٥١
المـساجد	٥٢
صلاة الجمعة	٥٣
فضائل الصدقة	٥٥
ليلـة الإسراء والمعـراج	٥٧

obeikandl.com

بر الوالدين ٦١
الحياء لا يأتى إلا بخـير ٦٥
التقوى ٦٧
ليلة الهجرة ٧١
فضل الصيام ٧٧
ليلة القدر ٨٣
فضيلة عشر ذى الحجة ٨٧
سكرات الموت ٨٩
آيات إبطال السحر ٩٥
أهم المراجـع ١٠١
الفهــرس ١٠٣

obeikandl.com